الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية :الآداب واللغات

قسم: اللغة العربي وآدابها

شخصية البطل في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص أدب جزائري

إعداد الطالبتين :

. درويش مريم

. درويش أسماء

إشراف الأستاذ ة :

. د.لحياني فايزة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الاصلية	الصفة
د.لصقع مختار	استاذ مساعد "أ"	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيســـــاً
د.لحياني فايزة	استاذة محاضرة "أ"	جامعة أحمد دراية أدرار	مشـــــرفاً
د.بكوش حورية	استاذة التعليم العالي	جامعة أحمد دراية أدرار	منـــاقشاً

السنة الجامعية : 1442 ه/1443 ه - 2021 م/ 2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث البيبليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

جامعة أحمد دراية - أدرار

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة) : لحسان قايزة

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ : شخصية البطل في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح

من إنجاز الطالب(ة): دروبش مريم

و الطالب(ة): دروبش أسماء

كلية : الآداب و اللغات

القسم : الأدب العربي

التخصص: أدب جزائري

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/01/16

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

امضاء المشرف:

ادرار في : 2021/01/21

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم اللغة والأدب العربي
مكلف بالتدريس والتعليم العالي
د. العيد الشعبي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مساعد رئيس قسم
اللغة والأدب العربي
(01)
أدرار * كلية الآداب واللغات

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية، لا بد لنا من وقفة نعود بها
إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام،
الذين قدموا لنا الكثير، بادلين في ذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد
لتبعث الأمة من جديد وقبل أن نمضي ونتقدم بأسمى آيات الشكر
والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين:
حملوا أقدس رسالة في الحياة.
مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة
إلى جميع أساتذتنا الأفاضل
ونخص بالتقدير والشكر إلى أستاذتنا المشرفة: " د. لحياني فايزة".

اهداء

:

أشكر الله عز وجل الذي وفقني على انجاز هذا العمل المتواضع،

إلى أمي التي غمرتني بحبها وحنانها وإلى أبي الذي ساندني وكان عونا في حياتي وإلى إخوتي: حليمة وشريفة وسليمة وع السلام وإلياس وإسماعيل.

وإلى أستاذتي الفاضلة التي لا طالما ساندتني في مسيرتي الدراسية،

الأستاذة: رحماني فاطمة زهراء.

إلى جميع أساتذة كلية الأدب العربي.

وإلى صديقاتي الكريمات: أسماء، أم الخير، حسناء.

وأخص شكري هذا إلى الصديقة والحبيبة عائشة التي قاسمتني الحلو والمر

والتي كانت بمثابة أختي.

مريم

اهداء

أهدي هذا العمل إلى

التي جاء في القرآن ذكرها وجعلت الجنة تحت قدمها

إلى نبع الحنان والبر والإحسان، إلى وردات الريحان "أمي"

إلى الذي ساندني بثقة لا متناهية إلى الذي أنار طريقي

طوال سنوات دراستي وغرس في روحي الأخلاق الفاضلة إلى

تاج رأسي "والدي".

إلى إخواني: مصطفى، طيب، محمد، الطاهر، عبد الرحمان.

إلى جميع أساتذة كلية الأدب العربي وعلى رأسهم الأستاذة

المشرفة:

"د. لحياني فايزة".

أسماء.

مقدمة

مقدمة

شهدت الرواية العربية المعاصرة تطورا كبيرا وواسعا، وصارت تستقطب اهتماما كثير من القراء والدارسين وذلك لما تحمله من المقومات الفنية والجمالية، وما تتناوله من قَضايا اجتماعية، فهي تنقل بأمانة وصدق الأحداث والوقائع متجسدة على أرضية الواقع، والرواية السودانية واحدة من ضمن سلسلة الروايات التي كان لها دور بارز في توجيه سلوكات المجتمع، وقد ارتبط نشوء الرواية وتطورها بقدرة الروائيين على خلق الشخصيات القادرة على الإقناع والإمتاع والتأثير ولعل رغبة الروائيين في التعبير عن المجتمع دافعتهم إلى بناء عوالم روائية في الفكر الإنساني والذوق الفني، ومن البديهي أن تضم هذه العوالم ما يضمه المجتمع الحقيقي من زمان ومكان وشخصيات، هذه الأخيرة التي تعتبر المحرك الأساسي للعمل الفني والقطب الذي تتمحور عليه الأحداث، فهي العمود الفقري للرواية لأنها تصطنع اللغة وتثبت الحوار، وتلامس الخلجات، وتقوم بالأحداث ونموها وتصف ما نشاهده.

حيث شهدت الرواية في العصر الحديث إقبالا متزايدا من طرف النقاد والباحثين لما لامسته من انفتاح وتطور، فهي من أهم الأنواع النثرية، يرجع هذا أساسا إلى أن هذا النوع الأدبي له على استيعاب الوقائع وتصويرها تصويرا فنيا بارعا ولم يختلف طبعا حال الرواية السودانية عن غيرها رغم تأخرها إلا أنها تمكنت من تحقيق مكانة مرموقة داخل الفضاء العربي، فظهرت أقلام مبدعة في كتابة النصوص الروائية، ولعل الطيب صالح أحد هؤلاء الذين كانت لهم الكلمة في عالم الرواية، هذا ما جعلنا نتبنى أحد أعماله الروائية المتمثلة في "موسم الهجرة إلى الشمال" وذلك بالتركيز على عنصر شخصية البطل التي شغلت بدورها موقعا عاما في الدراسات التي أعادت لها مركزها الأساسي الذي تشغله ضمن مكونات الخطاب السردي. ودورها الذي تقوم به في بناء الرواية وفي طريقة عرضها لأحداثها، فلا يمكن تصور الرواية دون وجود الشخصية، ونظرا لأهميتها في الرواية وقع اختيارنا على عنوان شخصية البطل في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، فشخصية البطل تمثل المحرك الأساسي لسير الأحداث، ومن فقد جاء هذا البحث كمحاولة للإجابة عن بعض الإشكاليات المطروحة بهذا الصدد ومن بينها:

كيف جسد الروائي "الطيب صالح" شخصية البطل "مصطفى" في روايته موسم الهجرة إلى الشمال؟

وإلى أي مدى نجح في تجسيد أنماط صورة البطل في روايته؟

وكيف تمكن الروائي من ربط شخصيات عمله السردي وبالأخص البطل بكافة العناصر الفنية الأخرى للسرد؟

وكيف انعكست هذه الأخيرة على شخصية البطل؟ وما العلاقة التي تربط البطل بهذه العناصر؟

أما عن الأسباب التي دافعتنا لاختيار هذا الموضوع، فيمكننا القول أنّ رواية موسم الهجرة إلى الشمال تثير في أي متلق روح الاطلاع عليها بداية من عنوانها، وهذا اقتادنا إلى التعرض للشخصية الروائية مركزين على شخصية البطل، إضافة إلى أن الشخصية من أهم المقومات التي بها ينهض أي عمل سردي.

أما المنهج الذي تبنته هذه الدراسة هو المنهج الوصفي بآلية التحليل، لأننا نعتقد أن هذا المنهج هو الأنسب لتحليل ودراسة مثل هذه الأعمال الروائية، وذلك بالاستعانة ببعض المناهج منها المنهج النفسي الذي ساعدنا في الولوج إلى أعماق الشخصية وتحليلها.

أما خطة هذه الدراسة فقد توزعت على فصلين، يتصدرها مدخل موسوم بمدخل مفاهيمي حول الشخصية وأبعادها، احتوى على مفهوم الشخصية عموما، ثم مفهوم البطل، ثم أنواع الشخصية، ومن ثمة أبعاد الشخصية.

أما الفصل الأول: فقد جاء موسوم ب: صورة البطل في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، حيث تطرقنا إلى مجموعة من العناصر أهمها: البناء الخارجي لشخصية البطل، يليه البناء الداخلي لشخصية البطل، ثم علاقة البطل بالشخصيات المساعدة، وعلاقة البطل بالشخصيات الرمزية.

أما الفصل الثاني الموسوم ب: البطل وإطار الزمكان التخييلي في رواية موسم الهجرة، فتطرقنا فيه إلى تعريف المكان، ثم علاقة البطل بالأماكن المغلقة والمفتوحة، ثم أبعاد المكان، أما فيما يخص الزمن فتطرقنا أيضا فيه إلى مفهوم الزمن، ثم علاقة البطل بالزمن، ثم المفارقات الزمنية، الاستباق، الاسترجاع، تسريع السرد، تعطيل السرد، ثم علاقة البطل بالزمن، وأبعاد الزمن.

وأخيرا ذيلنا بحثنا بخاتمة جاءت كحوصلة لمضامين البحث بحيث أوردنا فيها أهم النتائج المستخلصة من الدراسة.

وقد اعتمدنا على مجموعة من الدراسات السابقة من بينها: سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال"، مجلة البحث العلمي، كذلك شريبط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

وقد استعنا في هذا البحث بمصادر ومراجع أهمها: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم لمحمد بوعزة، بنية الخطاب الروائي، إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي، تحليل الروائي، لسعيد يقطين.

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا العديد من الصعوبات أهمها: ضيق الوقت نظرا لأن الدراسة تحتاج إلى الدقة، بحيث قمنا فيها بدراسة كل عناصر البنية السردية، ومن ثم محاولة ربطها بشخصية البطل.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة: "لحياني فايزة" على التوجيهات الهادفة التي أحاطتنا ووقفت بجانبنا فكانت خير معين لنا.

درويش أسماء+ مريم. أدرار في: 2022/04/27م.

مدخل:

ماهية المصطلح.

1_ مفهوم الشخصية.

2_ مفهوم البطل.

3_ أنواع الشخصية.

4_ أبعاد الشخصية.

إن الشخصية الروائية والقصصية هي نتاج لأفكار إنسانية، كما أن لهذه الأفكار والآراء العامة، أهمية بالغة فكانت لها المكانة الأولى في الرواية منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه العامة فخرجت عن محيطها الحيوي، بل متمثلة في الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع.

1-مفهوم الشّخصية:

لغة: شخص الشّيء-شخوصا: ارتفع و – ب ذا من بعيد و-السهم: جاوز الهدف من أعلاه. و -من بلده، وعنه خرج – ومن بلده، وعنه خرج وإليه: رجع و-أمامه: مثل بشخصه.

وإليه: رجع و-أمامه: مثل بشخصه.

و-فلان بصره وببصره: فتح عينيه ولم يطرف بهما متأملا أو منزعجا.

(شخص) فلان – شخاصة: ضخم وعظم جسمه فهو شخيص وهي شخيصة.

(أشخص) فلان، حان سيره -والرامي: شخص سهمه ويقال أشخص سهمه، ويقال أشخص سهمه وبسهمه.

وفلانا من بلده أخرجه، وفلانا إليه: بعث به.

الشّخصية: صفات تميز الشخص من غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة كيان مستقل (محدثة).[1]

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿ وَلاَ تَحْسِبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ.[2]

جاء في **معجم** "*لسان العرب*" **لابن منظور** مفهوم الشخص يقول: الشّخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخَاص وشخوص وشخاص، والشخص: سواد لإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخاص.[3]

---

[1]- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية، دار مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425 هـ. 2004م.ص 475.

[2]- سورة إبراهيم: الآية 42.

[3]-أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري "لسان العرب" مادة : ش، خ، ص، دار الصادر، مجلد : 8، ط1، "بيروت"، 1823م، ص 36.

كما ورد أيضا **مفهوم الشخصية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:**

بحيث يقول: "شخص"، "الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء، من ذلك الشخص، وهو سواد الانسان إذا سما لك، من بعد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر.

ويقال: رجل شخيص وامرأة شخيصة أي جسيمة، ومن الباب: أشخص الرامي، إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه، وهو سهم أشخص الرامي، إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه، وهو سهم شاخص ويقال: إذا ورد عليه إذا قلق نبا به مكانه فارتفع[1].

أما عن " **قاموس السرديات** " فقد قال: جيرالد برنس أن " بروب " عرف الشخصية بأنها " أحد الأدوار الأساسية في الحكاية العجيبة التي تقوم به، إحدى الشخصيات، لقد ميز "بروب " سبعة أدوار أساسية يتفق كل منها مع دائرة من دوائر العمل: الشرير، والواهب، والمساعد، والأميرة (الشخصية موضوع البحث). والأب والباعث والبطل، (الباحث أو الضحية).

والبطل الزائف "بروب" 1968م.[2]

مفهوم الشخصية من الناحية الاصطلاحية:

تعد الشخصية وحدة دلالية، وذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا، وسنفرض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف، وإذا قبلنا فرضية المنطق القائلة بأن شخصية، رواية ما تولد من وحدات المعنى، وأن هذه الشخصية، لا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها أو يتلفظ بها عنها فإنها ستكون سندا لصيانة الحكاية وتحولاتها ويبدو أن كل سيميائي الحكاية يتفقون حول هذه القضية.[3]

حيث يعرفها: " **ليوري لوتمان** " (تعد الشخصية تجميعا لصفات أخلاقية، صفات تمييزية والطابع فيها يعد، إبدالا).

أما بالنسبة ل: " **قريماس** " فإن الممثلين يعتبرون لكسيمات (مورفيم بالمعنى الأمريكي للكلمة) تنتظم بفعل علاقات تركيبية في ملفوظات وحيدة المعنى.

وقد بلور " **كلود ليفي ستراوس** " في دراسة مشهورة حول عمل "**بروب** " تصورا للشخصية، أكثر شمولية من تصور هذا الأخير.

(لا يحتفظ "**بروب** " من مدلول الشخصية سوى بوظيفتها السردية)

---

[1]-أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا "معجم مقاييس اللغة"، ج3، دار الفكر، دط، د ت، ص 254.

[2]-جيرالد برنس " قاموس السرديات" دار ميرث للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2003م، ص 53.

[3]-سعيد بن كراد "سميولوجية الشخصيات الروائية" تر: "فيليب هامون"، دار الحوار، ط1، 2013م، ص38.39.

لا تمثل الشخصية أمامنا باعتبارها عنصرا غامضا يتوجب على التحليل البنيوي أن يتوقف عنده.

ففي حكاية ما تقارن الشخصية بكلمة نصادفها في وثيقة ولكنها غائبة في القاموس، أو باسم علم أي حد محروم من أي سياق (...) سند لكون حكائي يجب أن يحلل باعتباره مجموعة من الثنائيات التقابلية متآلفة بشكل متنوع، داخل كل شيء إنها شبيهة في ذلك بفونيم، بمفهوم "**جاكبسون** " أي شبكة من العناصر
الخلافية.[1]

ولكن وعلى خلاف المورفيم اللساني الذي يمكن للمتحدث أن يتعرف عليه بسرعة فإن السمة الدلالية للشخصية ليست ساكنة، وليست معطاة بشكل قبلي، يتعين علينا فقط أن نتعرف عليها إنها على العكس من ذلك، تبنى طرادا، زمن القراءة وزمن المغامرة الخيالية، أو هي شكل فارغ تقوم المحمولات المختلفة بمثلها، (الأفعال أو الصفات)، بعبارة أخرى، تعد الشخصية دائما وليدة مساهمة الأثر السياسي، (التركيز على الدلالات السياقية الداخل / نصية) ووليدة نشاط استذكاري وبناء يقوم به القارئ.[2]

مفهوم الشخصية عند " **غريماس** ":

بحيث قال: أن الشخصية يمكن أن نميز بينها من مستويين:

أولا:

أ/مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.

ب/مستوى ممثلي: (نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره، في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية.

إن عدد العوامل في كل حكي محدود على الدوام في ستة هي:

المرسل، المرسل إليه، الذات، الموضوع، المساعد، المعارض، أما عدد الممثلين فلا حدود له يعرفها أيضا:" **رولاند بارت** "بأنها نتاج عمل تأليفي".[3]

تعد الشخصية أيضا ركنا مهما من أركان العمل السردي، وواحدة من عناصره الأساسية، تتجلى عبر أفعالها الأحداث، وتتضح الأفكار وتتخلق من خلال شبكة علاقتها حياة خاصة، تكون مادة هذا العمل، فهي تمثل العنصر الوحيد الذي تتقاطع عند كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الاحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية.[4]

---

[1]– المرجع السابق، ص 39.

[2]– المرجع نفسه، سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات الروائية ص 39،40.

[3]–حميد الحمداني "بنية النص السردي من منظور النقد الروائي" دار المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م، ص52.

[4]–د. حسن جبار "البنية السردية في شعر الصعاليك" جامعة البصرة، 1426م، ص138.

بحيث تعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجوه فيزيقي، فتوصف ملامحها، وقامتها، وصوتها، وملابسها، وسحنتها، وسنها، وأهوائها، وهواجسها، وآمالها، وآلامها، وسعادتها، وشقاوتها.....

بينما الروائيون الجدد لم يفتأوا ينادون بضرورة التضئيل من شأن الشخصية، والتقليص من دورها عبر النص الروائي.

كان "**جويس وولف**" يرفضان، كما كان كثير من الكتاب العالميين الآخرين يرفضون التحديد الاجتماعي والنفسي للشخصية الروائية، وكانوا يرون أن مثل هذا التحديد لم يكن إلا وهما أو خداعا ... [1] .

يقول: " **فيكتور هيقو** " أيضا: يصوغ كل فن كبير فنه على صورته نفسه. فما هاملت سوى أورسطس، ولكن على صورة شكسبير وما فيجار إلا سكابان، ولكن على صورة بومارشيه وموجز ما يدور عليه القول عادة – في التعرف على الشخصية الأدبية وفي بناء انصراع بين الشخصيات، وأن لها أبعادا ثلاثة:

"**البعد الجسمي**" "**البعد النفسي**" **البعد الاجتماعي**".[2]

مفهوم البطل من الناحية المعجمية:

لغة: يعرفه "**ابن منظور**": البطل يقول: البطل: الشجاع وفي الحديث: رجل بطل بين البطالة والبطولة: شجاع تبطل جراحته فلا يكترث لها ولا تبطل نجادته، وقيل إنما سمي بطلا لأن الأشداء يبطلون عنده وقيل هو الذي تبطل عند دماء الأقران فلا يدرك عنده ثأر من قوم أبطال وبطال يبين البطالة وقد بطل بالضم، بطولة وبطالة أي صار شجاعا وتبطل.[3]

يذهب "**ابن منظور**" إلى أن البطل يدل على الشجاعة والشدة".

ذهب "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" في كتاب العين لتعريف البطل فقال:" البطل الشجاع الذي تبطل جراحته ولا يكترث لها ولا تكفه عن نجدته وإنه لبطل بين البطولة وبطلني فلان: منعني عملي، وتقول البطل الرجل ضدا أي أنه بطل، والبطل الشيء هذا أي باطل وجمع البطل أبطال.[4]

فالبطل عند "**الفراهيدي**" مقرون بالشجاعة والقوة.

فالبطل عنده هو لا يضعف أمام همومه ومشاكله التي تواجهه ويصدها بشخصيته التي تميزه عن باقي الأشخاص التي جعلت منه بطل.

---

[1]–جيرالد برنس "قاموس السرديات" دار ميرث للنشر والتوزيع والمعلومات، دط، القاهرة، 2003م، ص30

[2] –محمد غنيمي هلال،" النقد الأدبي الحديث "دار نهضة مصر،" القاهرة "، 1997م، ص 572.

[3]–بن منظور "لسان العرب" دار الصادر، مجلد2، ط1، بيروت، 2000م، ط2، 2003م، ص 104.

[4]–الخليل ابن أحمد الفراهيدي "العين"، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، "بيروت"، 2003م، ص 145

وقد جاء في **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب** أن البطل: ذلك الشخص الذي يلعب دورا رئيسيا في القصة والمسرحية، وتنطوي نفسه على صفات وقوى يتعاطف معها القراء، أو النظارة دون غيره من الشخصيات.[1]

الأمر نفسه عند "**ابن فارس**" فيعرف "**البطل**" يقول: بطل: الباء والطاء واللام أصل واحد، والبطل الشجاع.

قال أصحاب هذا القياس سمي بذلك لأنه يعرض نفسه للمتآلف وهو صحيح. يقال: بطل بين البطولة والبطالة وذهب دمه بطلا، أي هدر.[2]

مفهوم البطل من الناحية الاصطلاحية:

اصطلاحا:

تعد شخصية البطل محور العمل الروائي، التي يدور حولها موضوع الرواية أو القصة أو المسرحية وغيرها من الأعمال الأدبية، بحيث يكون كالجوهرة اللامعة التي تجلب القارئ من خلال تميزه بصفات تجعله استثنائي عن غيره بأعماله وأقواله.

فقد تطرق "**كارم محمود**" في كتابه "**البطل الشعبي**" في تعريفه للبطل قائلا:

هو الشخصية الرئيسية في حكاية أو ملحمة من النوع المعروف بالأدب البطولي، كما أنه القائد القوي الملهم الذي يستطيع تحديد مسار التاريخ. ويشير مصطلح البطل أيضا إلى الأشخاص الذين اشتهروا بإنجازاتهم الرائعة أو بصفاتهم النبيلة.[3]

ويرى أيضا: أن للبطل معنى سيكولوجي لكل من الفرد والمجتمع: للفرد الذي يسعى إلى اكتشاف شخصيته وتأكيدها، وللمجتمع ككل والذي لديه حاجة موازية لتأسيس هويته الجماعية، يرى أن البطل شأنه كشأن صاحب الحلم يخضع لتحولات سحرية، ويقوم بأفعال خارقة ماهي إلا صدى للرغبات والأماني المكبوتة التي تنطلق من قيودها بعيدا عن رقابة العقل الواعي الذي يمارس دور الحارس على بوابة اللا شعور.[4]

لقد أورد الكاتب: "**كارم محمود**" شروط البطولة متمثلة في أنه لكي يصبح الإنسان بطلا لا بد له أن يتحلى بالشجاعة الفائقة ونبل الأعمال والصفات الأخلاقية الحسنة، وما يجب أن يساهم في تغيير مصائر الناس أو مصائر مجتمع معين.[5]

---

[1]—مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م، ص 78.

[2]ابن فارس "مقاييس اللغة" دار الجيل، مج: الأول، دط، بيروت، 1433،1999، ص 258.

[3]د. كارم محمود، "البطل الشعبي" مكتبة النافذة، ط1، مصر، 2006م، ص 33.

[4]المرجع نفسه، كارم محمود، البطل الشعبي، ص 34.35.

[5]المرجع نفسه، ص 35.

أكد "**عباس إبراهيم**" في كتابه: "**الرواية المغاربية**" أن بنية شخصية البطل من المكونات الأساسية للحدث، وهذا ما أعطى الشخصية أحقيتها بل ضرورة تواجدها، وبدونها تصبح حركية الرواية كعامل محدد، وأكد على ضرورة الحفاظ على وجود البطل داخل النص واحلاله المكان الملائم.[1]

ويتضح لنا من خلال ما سبق أن بنية شخصية البطل من أهم مكونات العمل الإبداعي كما تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي، انطلاقا من ذلك وضع "**لوكاتش**" مفاهيم محددة للشخصية الروائية ومميزة لها عن شخوص بقية الأجناس الأخرى:

**البطل الإشكالي:* والذي يقوم ببحث منحط، أو شيطاني عن قيم أصلية في عالم منحط، والعالم يمكن أن يكون كذلك بمجرد كونه يصادف صعوبات تحول بينه وبين تحقيق أهدافه، ولكن يغدو اشكاليا حين يتهدد الخطر كيانه الداخلي بمعنى أن العالم الخارجي الذي يعيش فيه، يفقد كل علاقة له بالأفكار، وأن هذه الأخيرة تتحول إلى ظواهر نفسية ذاتية.[2]

بحيث يتضح لنا من خلال ذلك أن قدرات البطل الروائي محدودة في إطار المنطق وهذا ما يميزه عن البطل في الملحمة والقائم على الخير والخوارق.

الشخصية النمطية:* وهذا التصنيف اهتدى إليه "لوكاتش**" بعد تحوله إلى الفكر الماركسي (مفهوم النمط)، وتواجد شخصيات نمطية عنصر أساسي في العمل الروائي، وهذا ما نستخلصه من رسالته إلى روائية حيث ينبهها إلى أن الكتابة الواقعية تفترض إلى جانب الدقة في التفاصيل والتقديم الصحيح لطبائع نمطية في ظروف نمطية.[3]

إن الأدب أو الفن بصفة عامة هو المجال الأوحد الذي يتحقق فيه المزج بين الذاتي والموضوعي، انطلاقا من النمط الذي يخلقه المبدع، ويحقق من خلاله الوحدة بين الفردي والعام أي أنه يجسد خصوصية ابداع يمارس تأثيره على الإنسان والمجتمع.[4]

3_ أنواع الشّخصيات:

كان النقد يصنف الشخصيات بحسب أطوارها عبر العمل الروائي، فإذاهناك ضروب من الشخصيات بحيث نصادف الشخصية المركزية التي تصاديها الشخصية الثانوية، التي تصاديها الشخصية الخالية من

---

[1] إبراهيم عباس، "الرواية المغاربية" كوكب العلوم، ط1، الجزائر، 2014م، ص 347.

[2] المرجع السابق، ص 348.

[3] المرجع نفسه، ابراهيم عباس "الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي" ص 349.

[4] المرجع نفسه، ص 349.

الاعتبار، كما نصادف الشخصية المدورة والشخصية المسطحة: كما نصادف في الأعمال الروائية الشخصية الإيجابية والشخصية الثابتة والشخصية النامية... كما نصادف الشخصية السلبية.[1]

حيث تقول: " **فيرجينيا وولف**" في مقال لها حول الشخصية الروائية "دعونا نتذكر مدى قلة ما نعرف عن الشخصية. وهذا في حدود عام 1925م.[2]

تقول أيضا: " **هيام شعبان**" هي طريقة تعتمد على الوصف الخارجي للشخصية، وتحليل عواصفها ودوافعها وأفكاره والمؤلف غالبا ما يصدر أحكاما كثيرة عليها، وهذه الطريقة لا تحتاج إلى جهد من القارئ لكشفها، لأنها تقدم جاهزة.[3]

أ – الشخصيات الرئيسية:

عرفها " **جيرالد برنس** " بأنها الشخصية التي تمثل بؤرة الاهتمام ويتمفصل السرد بناء على صراع، بين الأشخاص يتضمن شخصين رئيسين لهما أهداف متعارضة: " البطل " و " الخصم ".

أيضا الشخصية الرئيسية في السرد، بمعنى إن البطل أو البطلة يقدمان في الغالب قيما إيجابية.

وتعتبر أيضا: أحد الأدوار الرئيسية التي يمكن أن تقوم بها الشخصية، (في الحكاية العجيبة طبقا ل:"**بروب**" إن البطل الذي يماثل الذات عند " **قريماس**" أو الأسد عند " **سوريو** " يعاني من العدوان الذي يقوم به الشرير أو من افتقار، أو يقوم بحل ورطة أو إصلاح.[4]

**الشخصية الرئيسية:* كما ورد في معجم المصطلحات الأدبية بأنها: شخصية تتمحور عليها الأحداث والسرد.

وهي الفكرة الرئيسية التي تنسج حولها الحوادث.

(والشخصية الرئيسية) إيهام بموقف بطولي وفردي.

ويندرج مصطلح (اللاّ، _ شخصية) في النقد مستندا على عناصر موضوعية، لا تنبني على فطرية فكرية قبلية، ولا بالانطباع الشخصي، وتدخل في تأصيل هذا التقليد، في النقد الجديد.[5]

بحيث تتعدد معايير التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية، بحكم اختلاف الأشكال الروائية وتغيير معايير تقييم الفرد سواء عبر التاريخ، أو اختلافها من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

يحدد " **هيجل** " خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة:

---

[1]د. عبد الملك مرتاض، " في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد، دار عالم المعرفة، دط، 1998 م، ص 87.

[2]د إبراهيم عباس، "الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي " دار كوكب العلوم، ط 1، سنة 2014 م، ص 344، 345.

[3]المرجع نفسه، ص 349.

[4]جيرالد برنس "قاموس السرديات" ص 86،159.

[5]سعيد علوش "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة"، دط، د ت، ص126.

*مدى تعقيد التشخيص.

*مدى الاهتمام الذي تتأثر به بعض الشخصيات.

*مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسدها.[1]

إن الشخصيات الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها تعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.

بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة، إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له.

وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد، لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامل أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بناءها السرد، وغالبا ما تقد جانبا من جوانب التجربة الإنسانية [2]

ب – الشخصيات الثانوية:

يبدأ " **الناقد محمد علي سلامة** "كتابه: " الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ " بمدخل عن الشخصية ودورها في بناء الرواية باعتبارها العمود الفقري، إذ من خلال الشخصية تتكون الأحداث وتتشابك وتتضح الرؤى، سواء كانت الشخصية رئيسية أو ثانوية، ويصل إلى أن أديب نوبل التزم شكلا فنيا يعتمد على هندسة بناء روائي دقيق بالرغم من تطورات أدبه عبر مراحله المختلفة، التي كثر الحديث حولها ... ف " **نجيب محفوظ** " يبني رواياته على الشخصيات وتفاعلها مع بعضها، ويهتم أكثر بشخصياته الثانوية ودورها في تحديد صورة البطل، أو الشخصية الرئيسية، ومن هذا التفاعل ينتج المعمار الفني للرواية عنده. الذي يقوم على توازنات بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية.[3]

كما أن الشخصية الثانوية، يأتي بها الكاتب القصصي لتلقي الضوء على تصرفات الشخصية الرئيسية لكي تبدو لنا تصرفاته معقولة، وسلوكاته قابله للتصديق، وهكذا يتوقف عدد الشخصيات الثانوية في القصة على أهمية الجوانب التي يريد الكاتب كشفها من شخصية البطل في القصة.

أما كيف يعالج الأديب شخصيات قصصه لتبدو لنا واقعية قابلة للتصديق، فمن خلال رسمه لها بأبعادها الثلاثة التالية:

---

[1] محمد بوعزة "تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم"، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 1431هـ، 2010م، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص57.

[3] –الشخصيات الثانوية ودورها في المعمار الروائي": اسم الموقع: albayan.ae، القاهرة، 17 يونيو 2012م.

أ – البعد الداخلي:

ويشمل الأحوال الفكرية والنفسية وما ينتج عنها من سلوكات وتصرفات، أو آراء يدلي بها في مناجاته وحواره مع الآخرين ...

ب – البعد الخارجي: ويشمل المظهر العام، والسلوك الظاهري، فمظهر الراعي في البادية يختلف حتما عن مظهر أستاذ الجامعة، ولباس عامل الورشة يختلف عن مظهر موظف في وزارة الخارجية.

د – البعد الاجتماعي: ويشمل الظروف الاجتماعية وهي عادة قد تكون صلات عمل.[1]

4–أبعاد الشّخصية:

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحلق حولها كل عناصر السرد، ويتم النظر للشخصية من خلال أربعة أبعاد: البعد الجسمي، النفسي، الاجتماعي، الفكري.

أ/البعد الجسمي: لا شيء في الغالب قادر على كسر ورقية الشخصية وتقريبها من الواقع الإنساني، سوى تحديد الملامح الجسمية، وذلك لأن الوصف الجسمي يوهم وبشكل كبير بالواقع ويساعد وبشكل أكبر على تمثل فكرة المحاكاة بين الشخص باللحم والدم وبين الشخصية ذات الوجود الوهمي.[2]

أي أن البعد الجسمي قائم على الظواهر الخارجية التي تبنى عليها الشخصيات.

_فالبعد الفيزيولوجي يشمل المظهر الخارجي للشخصيات كالوسامة والشكل الخارجي "القوة الجسمية".

هو الوصف الذي ينهض بتحديد الملامح الخارجية المميزة للشخصية المقدمة من خلال وصف مظهرها الخارجي مثل: "لون وشكل العيون، لون البشرة، الرشاقة، جسم هزيل، وتحديد نوع الجنس: أطفال، شيوخ، شباب"، ليتمكن من عرضها أمام المسرود له الذي لا يعرف عنها أي شيء.[3]

فالوصف الخارجي يعطي للقارئ نظرة شاملة عن الشخصية التي تدور حولها الرواية والتي بصدد وصفها.

ب/البعد النفسي: المتمثلة هنا على المظاهر الداخلية للشخصية، والتي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية "الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف...".[4]

---

[1]حمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي "تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق" دار الوراق، ط1، 2002م، 159،160

[2]نبيل حمدي الشاهد "بنية السرد في القصة القصيرة" دار المجلس الأعلى للثقافة، دط، مصر، 2016م، ص 52.

[3]أحمد مرشد "البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس، ط1، بيروت، لبنان، 2005م، ص 65.

[4]محمد بوعزة، تحليل النص السردي، "تقنيات ومفاهيم" دار الأمان، ط1، 2010م، ص 40.

كما يتضمن البعد النفسي أيضا أوصافا داخلية "التي تنهض على تحديد أهم الملامح الداخلية التي تميز الشخصية والقارئ، يتمكن من تلمسها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية.[1]

أي أن الراوي هو الذي يحدد ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وانفعالات وأفكار ومواقفها من القضايا التي تحيط بها.

ويتمثل البعد النفسي من خلال ابراز السلوك والتصرفات التي تتبلور في الذات الإنسانية عبر متوالية من الزمن، فتحدد مرتسم لطباع وميول الشخصية، ومزاجها ومميزاتها النفسية والخلقية، ويكون ناتجا عن البعد المادي والاجتماعي وما يترتب عليه نفسيا من صحة نفسية ومشاعر داخلية سواء إيجابية أو سلبية.

ونلاحظ أن البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد، أي أنه يقوم بإبراز لأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

و/البعد الاجتماعي: وهي التي تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وأيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية "المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل، طبقة متوسطة، بورجوازي، إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير، غني، أيديولوجيتها: رأس مالي، أصولي، سلطة.[2]

فهو يركز على الشخصية من خلال انتمائها إلى فئة أو طبقة اجتماعية أو انتمائها إلى الريف أو المدينة، أو الأحياء الشعبية في المدينة أو الأحياء الثرية وعلاقتها بالشخوص الأخرى.

حيث أنه يهتم بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها، وميولها، والوسط الذي تتحرك فيه.[3]

من خلال هذا **نستنتج**، أن البعد الاجتماعي يتعلق بوضع الشخصية ومكانتها في المجتمع فيدرسها من خلال وضعها الاجتماعي من جميع النواحي للتعبير عن قضاياهم وهمومهم فمن بين هذه القضايا الاجتماعية: الفقر المرض، التعاسة وتتجلى أيضا في التصرفات والسلوكات والوسط الذي تعيش فيه....

/البعد الفكري: ويقصد بالبعد الفكري للشخصية: "هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة".[4]

إن هذه الأبعاد هي أساس البناء الفني ارسم الشخصية، ويرجع هذا الاهتمام إلى مدى وجود الشخصية داخل النص وتحركها تبعا للعلاقات التي تربطها بالشخصيات الأخرى وتميزها عن بعضها، يقوم رسم

---

[1]أحمد مرشد "البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله"، ص 68.

[2]محمد بوعزة "تحليل النص السردي" ص 40.

[3]شريبط أحمد "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" منشورات اتحاد كتاب العرب، الجزائر، دط، 1998م، ص35.

[4]" تجليات الشخصية في رواية "زمن الشيطنة، اسم الموقع: www.diwan alarab.com، 2020م.

شخصية ما أساسا على فهم هذه الشخصية وقدرتها على أداء تصرفاتها في ظروف محددة ومعينة، والكشف عن هذه الملامح له دوره الفاعل في تحبيب هذه الشخصيات إلى المتلقين، أو تعميق أثرها في نفوسهم.

الفصل الأول:

صورة البطل في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" "للطيب صالح".

1_ البطل الراوي.

2_البناء الخارجي لشخصية البطل.

3_ البناء الداخلي لشخصية البطل.

4_ علاقة البطل بالشخصيات المساعدة (الثانوية).

5_ علاقة البطل بالشخصيات الرمزية.

1_البطل الراوي:

يعتبر الراوي أحد الأدوار الرئيسية التي يمكن أن تؤديها إحدى الشخصيات في الحكاية العجيبة والجدير بالذكر أنه يوجد راو واحد على الأقل، وهو الشخص الذي يروي أحداث القصة أو الرواية بشكل عام كما أن الشخصية تشكل دعامة العمل الروائي وركيزة هامة تضمن حركية النظام داخله وقد تعددت الكتابات حولها وذهب النقاد في مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في الخطاب السردي.

وخضع مفهوم الشخصية إلى تغيرات كثيرة منذ "**أرسطو**" والفترات التي تلته من تاريخ الأدب حتى اضحى من الصعب التعرف عليه في إطاره التعاقبي.

وقد اعتبر "**أرسطو**" الشخصية عنصرا ثانويا بالقياس إلى بقية عناصر العمل التخييلي وقد انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين رأوا الشخصية مجرد اسم يقوم بالحدث.[1]

معايير تحديد البطل:

بحسب "**بارت**" يطرح مفهوم البطل صعوبة حقيقية في التحديد تتصل بالمكانة التي يشغلها داخل السرد، فمن هو الفاعل البطل في السرد؟ كيف السبيل الى تمييزه؟

فإذا كانت رواية الشخصية لا تطرح مشكلا، حيث أن السرد يركز على شخصية بذاتها، فإن أنواعها روائية أخرى تطرح مشكلا، ففي عدد من المحكيات نجد تقابلا بين شخصيتين خصمين متكافئتين. تتساوى افعالهما ويصير البطل في هذه الحالة مضاعفا، بحيث يصعب تحديد هوية البطل، كما ان مكانة الشخصية وأهميتها تختلف من شكل روائي إلى آخر في الرواية الكلاسيكية تحتل الشخصية مكانة مهمة في السرد وتلعب دورا رئيسيا، بل إن عناصر السرد الأخرى تنتظم انطلاقا منها، بخلاف ذلك تراجعت مكانة الشخصية في الرواية الحديثة إلى الخلف، خاصة مع ظهور الرواية المضادة للشخصية في فرنسا والتي عرفت بالرواية الجديدة مع **"آلان غروب غربي" "نانا لي ساروت و"ميشال بتور"**

يمكن التعرف على البطل من خلال، مجموعة من العلامات والمعايير الكمية والنوعية:

أ/المقياس الكمي:

وفرة المعلومات والعلامات والإشارات عن البطل بالمقارنة مع الشخصيات الأخرى.[2]

---

[1]– زوزو نصيرة، " سيمياء الشخصية في رواية " " حارسة الظلال "، لواسيني الأعرج، العدد 9، جامعة محمد خيضر " بسكرة " ص 2

[2]– محمد بوعزة "تحليل النص السردي"، تقنيات ومفاهيم، دار منشورات الاختلاف، ط1، سنة: 1431هـ،2010م، ص49،

ب/ المقياس النوعي:

يتعلق بطريقة بناء الشخصية وتقديمها في الخطاب السردي، خاصة على مستوى تمظهرات الشخصية وأشكال ظهورها وحضورها في المحكي...

يتعلق بطريقة بناء الشخصية وتقديمها في الخطاب السردي، خاصة على مستوى تمظهرات الشخصية وأشكال ظهورها وحضورها في المحكي...

حين يخص الروائي شخصية البطل بمجموعة من الصفات لا تملكها الشخصيات الأخرى، أو تملكها بدرجة أقل، فإنه يجعل شخصية البطل متفردة بهذه الصفات.[1]

1- **الراوي: {الشخصية الحكائية}، (الرؤية من خلف):**

ويستخدم الحكي الكلاسيكي غالبا هذه الطريقة، ويكون الراوي، عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية، إنه يستطيع أن يصل إلى كل المشاهد عبر جدران المنازل، كما أنه يستطيع أن يدرك ما يدور بخلد الأبطال، وتتجلى سلطة الراوي هنا في أنه يستطيع مثلا: أن يدرك رغبات الأبطال الخفية...

2_ **الراوي: {الشخصية}، (الرؤية من خارج):** ولا يعرف الراوي في هذا النوع الثالث، إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية، والراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي، أي وصف الحركة والأصوات، ولا يعرف إطلاقا ما يدور بخلد الأبطال.

ويرى "**تودوروف**": أن جهل الراوي شبه التام هنا، ليس إلا أمرا اتفاقيا، و: أن جهل الراوي شبه التام هنا، ليس إلا أمرا اتفاقيا، وإلا فإن حكيا من هذا النوع لا يمكن فهمه. [2]

كما أن الراوي أحد عناصر المبنى الحكائي لأنه إحدى الشخصيات التخيلية فيه، لكنه يتميز منها بمسؤوليات جعلته شخصية نوعية ذات تأثير على عناصر المبنى الروائي من جهة وعلى مكونات السرد من جهة أخرى.

ثم بينت الاتجاهات والدراسات أن: على الراوي تقع مسؤولية كبرى في تحديد آلية السرد ومقاماته، لأنه المسؤول الأول عن توصيل السرد إلى المتلقي.[3]

---

[1]–المرجع السابق، ص50.

[2]–حميد الحمداني، "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي"، دار المركز الثقافي العربي، ط1، سنة: 1991م، ص 47،48.

[3]–سحر شبيب"، "البنية السردية والخطاب السردي في الرواية "، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد، 14 سنة: 1392هـ، 2013م، ص7.

إن المتتبع لمصطلح الراوي في الدراسات التي عنيت به، يقف على تعريفات كثيرة ومن أكثرها شيوعا أنه هو: "الشخص أو الواسطة بين العالم الممثل والقارئ، وبين القارئ والمؤلف الواقعي، فهو العون السردي الذي يعهد إليه المؤلف الواقعي بسرد الحكاية.[1]

بالنسبة للراوي في" **موسم الهجرة إلى الشمال**"، يجمع كل الأماكن والوظائف التي حددها النقاد للراوي، فهو الراوي الخارجي والداخلي المشارك، وهو الذي يحتل منطقة الخلف ليتابع منها كل الوقائع والشخوص، ويحتل المقدمة أحيانا ليقود الأحداث ويحتل المنطقة الفوقية ليروي أشياء أسطورية لا يقبلها العقل، وهو الراوي العليم، وهو الراوي الذي يتجاهل أحيانا وهو الراوي الذي يتوحد بالكاتب حينا ثم يتوحد بالبطل " **مصطفى سعيد**" طوال السرد وأحيانا يكون الراوي الجاهل وهو ما نتابعه عندما لم يعرف من أين جاء "**مصطفى سعيد**"، وما طبيعة وجوده في القرية بالرغم من توحده به في العمق السردي، الذي يوثق هذه الحقيقة أو لنقل ليس جاهلا، إنما يدعى الجهل ليزيد شخصية " **مصطفى سعيد**" غموضا وأحيانا يكون الراوي الكاتب ...إلخ.[2]

كما أننا لو عدنا للرواية "**موسم الهجرة**" لوجدنا أن الشخصية التي تتمحور عليها القصة عموما، هي شخصية "***مصطفى سعيد***"، كما أن: "الطيب صالح" صاحب هذه الرواية قد اصطنع لنفسه شخصية في روايته بتوظيف نفسه راويا ومشاركا، لقصة "**مصطفى سعيد**" في بعض الأحداث ... ويمثل شخصية البطل في هذه الرواية وهي شخصية مفعمة بالاضطراب والتذبذب في الرواية بمجملها وهذا ما يصطلح عليه بالشخصية المدورة التي تتميز بالتغيير من حالة إلى أخرى، فلا تستقر على حالة واحدة، وهذا ما ينطبق على "**مصطفى سعيد**".

كما أن مصطفى سعيد بعد العودة شخصية، غامضة لكنها مليئة بروح المحافظة، فقد كان مزارعا بسيطا وإنسانا متدينا، متزوجا بامرأة بسيطة بحيث: تجلى ذلك في الرواية بقوله:" ليس من أهل البلد، لكنه غريب جاء منذ خمسة أعوام اشترى مزرعة وبنا بيتا وتزوج ...".[3]

كما يصف **الراوي** في كثير من المواضع الوجه الغريب لمصطفى في الرواية ومنه قوله:" دققت النظر في وجهه، وهو مطرق إنه رجل وسيم دون شك جبهته عريضة رحبة.[4]

---

[1]–محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط1، 2010م، ص 195.

[2]–د جهاد محمود عواض " جدلية العلاقة بين المداخل النصية والمتن السردي في رواية موسم الهجرة إلى الشمال " مجلة البحث العلمي، ص 10.

[3]–الطيب صالح،" موسم الهجرة إلى الشمال"، دار العودة، ط13، بيروت: 1981، ص06.

[4]–المصدر نفسه، ص11.

ويحكي الراوي عن تغير وجه مصطفى في كثير من المواضع وخاصة حين سماعه لحديث أهل القرية مع الراوي حول حياة الأوروبيون وفي هذا يقول **الراوي**:" لكن مصطفى لم يقل شيئا ظل يستمع في صمت يبتسم أحيانا ابتسامة اذكر الآن أنها كانت غامضة مثل شخص يحدث نفسه.[1]

كان الراوي مشاركا في أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها، على عكس الكثير من الروايات التي يظهر فيها الراوي كطرف محايد مهمته الأولى حكاية الأحداث المتعلقة بالشخصيات الرواية، لكن في رواية "**موسم الهجرة**" كان لتوظيف الراوي طمعا آخر واستخدام نوعي لأنه شخصية رئيسية في الرواية.[2]

ومنه **نستنتج**: بأن شخصية البطل/الراوي تبدو معقدة ومتشابكة في أحيان كثيرة، فالراوي يعمد إلى اختيار إحدى شخصياته وذلك باستخدام ضمير المتكلم، لتقوم بعملية السرد ويسند إليها مسؤولية تتفرد بها عن شخصيات روايته. [3]

2_ البناء الخارجي لشخصية البطل:

تعد الشخصية مكونا مهما من المكونات الفنية للرواية، وهي عنصر فاعل في تطور الحكي، إذ يؤدي عنصر الشخصية أدوارا عدة في بناء الرواية وتكاملها وطريقة عرضها للأحداث، ومن خلال مواقفها يمكن تبيان المضمون الأخلاقي أو الفلسفي للرواية، فالكثير من أفكار الكاتب ومقاصده ومواقفه من القضايا المتعددة تصورها الشخصيات، فهي المسؤولة بدرجة أكبر من بقية المكونات الأخرى عن طريق عرض الأفكار والتحكم بخط سير الأحداث.

يقصد بالبناء الخارجي للشخصية، هو الوصف الذي ينهض بتحديد الملامح الخارجية المميزة للشخصية، مثلا: شكل الوجه وحجمه، شكل العينين شكل الأنف، العنق، طول الشخص، عرضه، ما يلبسه، مشيته..

وقد ذكر ذلك في رواية " **موسم الهجرة إلى الشمال للطيب** صالح" عندما تم وصف البطل ألا وهو " **مصطفى سعيد** " حيث قال: " فجأة تذكرت وجها رأيته بين المستقبلين لم أعرفه، سألتهم عنه، ووصفته لهم، رجل، ربعه القامة، في نحو الخمسين، أو يزيد قليلا، شعر رأسه كثيف مبيض ليست له لحية وشاربه أصغر قليلا من شوارب الرجال في البلد، رجل وسيم، وقال: أبي (هذا مصطفى).[4]

مصطفى من؟ هل هو أحد المغتربين من أبناء البلد عاد؟ وقال أبي أن مصطفى ليس من أهل البلد، لكنه غريب جاء منذ خمسة أعوام ..... لا يعلمون عنه الكثير".[5]

---

[1]-الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، ص08.

[2]-المصدر نفسه، 58.

[3]- سحر شبيب"، "البنية السردية والخطاب السردي في الرواية "، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، ص 08.

[4]-مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1، 2005م، ص 65.

[5]-الطيب صالح،" موسم الهجرة إلى الشمال"، دار العودة، ط13، بيروت،1981م، ص 06.

كما يسعى الروائي وهو يضع أسماء لشخصياته أن تكون متناسبة ومنسجمة، بحيث أن للنص مقروئية وللشخصية إحتمالياتها ووجودها، ومن هنا مصدر ذلك التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء الشخصيات الروائية وهذه المقصدية التي تضبط اختيار المؤلف لاسم الشخصية ليست دائما من دون خلفية نظرية كما أنها لا تنفي القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلامة، فالاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز، وإذن فهو يتحدد بكونه اعتباطيا إلا اننا نعلم أيضا أن درجة اعتباطية علامة ما أو درجة مقصديتها يمكن أن تكون متغايرة ومتفاوتة، ولذلك فمن المهم أن يبحث في الحوافر التي تتحكم في المؤلف وهو يخلع الأسماء على شخصياته.[1]

ومنه فإن الروائي غير ملزم على تجسيد الأسماء للشخصيات ولأبطاله، ف: باستطاعته أن يطلق عليهم أسماء تتعلق بمهن أو ألفاظ القرابة مثل: الأب، أو ينسبهم إلى موطنهم أو إقامتهم، كما يمكنه الاستغناء عن بعض الألفاظ باستعمال الضمائر كما هو موظف في الرواية، رواية "***موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح***" بحيث استخدم الروائي الضمير " أنا" حيث يقول: "عدت إلى أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة، سبعة أعوام على وجه التحديد، كنت خلالها أتعلم في أوروبا، تعلمت الكثير وغاب عني الكثير".[2]

كما أنه استخدم ضمير الجمع "نحن" حيث يقول: " نحن هنا لا حاجة لنا بالشعر، لو أنك درست علم الزراعة أو الهندسة أو الطب لكان خيرا". [3]

بحيث إذا كان النقد الشّكلاني، ممثلا أبحاث" **فلاديمير بروب**" على الخصوص، ونقد علم الدلالة المعاصر، ممثلا في أبحاث "**غريماس**" قد حاولا معا تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموع أفعالها، دون صرف النظر عن العلاقة بينها، وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص، فإن هذه الشخصية قابلة لأن تحدد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي.[4]

ومنه يمكننا في الأخير أن نقول: أن "الطيب صالح" استطاع أن يعرفنا على بطل الرواية، فتمثل ذلك في "**مصطفى سعيد**". غير بقية معظم الروايات التي يكون فيها الراوي مجهول.

3-البناء الداخلي لشخصية البطل:

وهو كل ما يتعلق بالملامح الداخلية للشخصية: الصفات النفسية والعقلية والفكرية والاجتماعية والخلقية والعقائدية التي تتمتع بها الشخصية في النص.

---

[1]-حسن بحراوي،" بنية الشكل الروائي"(الفضاء، الزمن، الشخصية)، دار المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص247.

[2]-الطيب صالح "موسم الهجرة" ص05.

[3]-المصدر نفسه، ص 13.

[4]-حميد الحمداني "بنية النص السردي من منظور النقد الروائي" ص50.

أ/**البعد النفسي**: هذا البعد يتألف من الدوافع والاستعدادات الموروثة التي يولد الفرد مزود بها وكذا الميول والرغبات والمخاوف المكبوتة أو المطرودة، ويحتضن كذلك الذكريات والأحداث الأليمة أو المخزية أو المخيفة، والصدمات الانفعالية التي أرغمت على التواري عن الشعور لما تسببه للفرد من قلق وألم وانزعاج، وهذه الأحداث والصدمات تظل آثارها قابعة في غيابة النفس، وتحرك سلوكنا على غير علم أو إرادة منا. [1]

حيث نجد الرواية تعج بالحلات النفسية للبطل "**مصطفى سعيد**" فنجد مشاعر الفرح والشوق والحنين في قوله: "ولما جئتهم كانت لحظة عجيبة... فرحوا بي وضجوا حولي، ولم يمض وقت طويل حتى أحسست ... ذلك دفئ الحياة في العشيرة فقدته زمانا". [2]

وفي قوله أيضا: "كنت سعيدا تلك الأيام...". [3]

نجد من الحلات النفسية أيضا الآلام والأحزان والمفاجآت والمآسي، بسبب الهجرة فالكثير ممن هاجروا ورجعوا إلى أوطانهم بخفي حنين، بحيث قتلتهم الغربة كثيرا ومزقت نفوسهم، المعناة من العنصرية والبرد القارص والاضطهاد، فبدأوا يتمنوا لو أنهم لم يتركوا أوطانهم وعاشوا على الكفاف نفس الأمر حصل مع بطل الرواية "رواية الموسم". في قوله: "فراشي كان قطعة من جحيم. [4]

وفي قوله أيضا: "غرفة نومي ينبوع حزن". [5]

نجد أيضا: غزيرة الشهوة الجنسية متمثلة في الرواية أثناء سفر البطل إلى القاهرة والتقائه ب: "مستر روبنسن وزوجته" حيث يقول: "ثم قدمني إلى زوجته، وفجأة أحسست بذراعي المرأة تطوقانني وبشفتيها على خدي... شعرت وأنا الصبي ابن الاثني عشر عاما بشهوة جنسية مبهمة لم أعرفها من قبل. [6]

وغزيرة الشهوة في قولها: "لعلها كانت تعلم أنني أشتهيها لكنها كانت عذبة...". [7]

والحالة النفسية الغالبة على البطل كان كتلة من الصمت يبدوا حزينا، وكما كان يصف نفسه صحراء وذلك في قوله: "فاعتدلت في جلستها وقالت: "ما بك تبدو حزينا؟ "هل أبدوا حزينا؟ أنا على العكس، سعيد جدا". [8]

---

[1]–سيد حامد النساج، "اتجاهات القصة المصرية القصيرة"، مكتبة غريب، ط1، 1978م، ص 160.

[2]–الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال" ص 05.

[3]–المصدر نفسه، ص 08.

[4]–المصدر نفسه، ص 37.

[5]–المصدر نفسه، ص 38.

[6]–المصدر نفسه، ص 29.

[7]–المصدر نفسه، ص 30.

[8]–المصدر نفسه، ص 45.

وفي وصف حالته النفسية قال: "أنا صحراء الظمأ، أنا لست عطيلا".[1]

يتضح وقتها أنه كان خيالي من المشاعر عبارة عن آلة تسير.

ب/البعد الاجتماعي: يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وأيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية، (المهنة، طبقاتها الاجتماعية، عامل، طبقة متوسطة، وضعها الاجتماعي، فقير، غني.[2]

*نجد البطل في رواية "موسم الهجرة" وضعه الاجتماعي متمثلا في أنه كان طالب عربي سوداني الأصل، يسافر إلى الغرب (الشمال) قادما من الجنوب أي إفريقيا بصفته طالب ويحصل على وظيفة كمحاضر في إحدى الجامعات البريطانية، ويتبنى قيم المجتمع البريطاني وهذا متمثل في قوله في الرواية: "أول ما تخرجت، اشتغلت محاسبا في مركز الفاشر وبعد جهد جهيد قبلوا أن اجلس لامتحان الإدارة. وقضيت ثلاثين عاما نائب مأمور، تصور وقبل أن أحال على المعاش بعامين اثنين فقط رقيت مأمورا".[3]

إضافة إلى احتلاله المناصب العليا وهناك يتعرف على مجموعة من النساء أمثال: (مسز روبنسون، جين موريس، شيلا غرين وود آن هامند ايزابيلا سيمور) وكل واحدة منهن يقيم "مصطفى" علاقة جنسية معها ثم يتركها لينتهي بها الأمر إلى قتل نفسها بنفسها إلا "جين موريس" التي يتزوجها بعد مطاردة طويلة لها ثم يضطر إلى قتلها، لأنها ترفض إملاءاته، فيقضي بذلك سبعة أعوام عليه في السجن، ويبدو سلوك "مصطفى سعيد" كأنه رد فعل وانتقام من الغرب ورد الاعتبار للشرق، ويعود بعد ذلك إلى بلده بعد انتهاء فترة حكمه، ليعمل في آخر حياته فلاحا عاديا في قرية فلاحية سودانية مغمورة، يلتقي هنالك بصورة مفاجأة براوي القصة الذي عاش أيضا في بريطانيا، القصة نفسها تروي عن طريق قصص يرويها الراوي والبطل وفي نهاية المطاف، تكون نهاية البطل "مصطفى" بموته بأن أغرق نفسه في مياه النيل وهو في عز فيضانه.

4_ علاقة البطل بالشخصيات المساعدة(الثانوية):

يشكل اهتمام بشخصية البطل حقلا متميزا من حقل السردية، ذلك أن شخصية البطل الروائية في السرد عالم مبطن بالإيحاءات والرموز، تحمل أبعاد نفسية واجتماعية، فهي مفصل السرد ودعامة العمل الروائي.

يرتبط الراوي بالروائي بعلاقة خاصة تبدو معقدة ومتشابكة في أحيان كثيرة، فالروائي الكاتب يعمد إلى

[1]-الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال" ص37.

[2]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 40.

[3]-الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال" ص 57.

اختيار إحدى شخصياته لتقوم بعملية السرد، ويسند إليها مسؤولية تتفرد بها عن شخصيات (السارد الروائي) و (السارد الراوي).[1]

علاقة الراوي بالشخصيات الأخرى في الرواية، تحددها علاقة الروائي بالراوي الذي يمنحه في الكثير من الروايات بعض سلطته، فيسمح له بالتدخل السافر في سلوك الشخصيات وفي اختراق أفكارها، وكشف أسرارها كما يسمح له بالتدخل في سيرورة أحداث الرواية والتعليق عليها وتجسد الروايات الكلاسيكية هذا النوع من العلاقة بين شخصية الراوي والشخصيات الأخرى في الرواية.[2]

ومنه نستنتج أن البطل ضرورة ملحة في العمل الروائي وهو عبارة عن مجموعة من المتناقضات المتفاعلة، وتنبع أهمية البطل من مدى تأثيره في، من حوله، ومن الدور الذي يؤديه في المجتمع يعكس الواقع الاجتماعي، والبطل في الأعمال الأدبية مقياس لمدى شعور الانسان بالاستقرار في علاقة الفرد بالآخرين، وفي علاقة الجماعة الإنسانية بالكون، هذا الشعور يعطينا بطلا محدود النطاق، محدود المشكلات كونه المساهم الرئيسي في سير الأحداث.

الشخصية الثانوية: وأما الثانوية هي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها وتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ. [3]

ومن الشخصيات المساعدة في رواية "الموسم" التي ساهمت بدورها في تحريك الأحداث والتي لها علاقة مباشرة مع البطل.

رواية "الموسم" تبدو رواية مفعمة بالشخصيات الثانوية وهي متنوعة في الشكل والهيأة والعمر والجنس وهذا النوع أضفى على الرواية التشويق والتجانس بين مركبات الرواية من لغة وحوار وغيره، نذكر منها:

***أب الراوي:** ويظهر في الرواية انه هو من أخبر الراوي بذلك الرجل الغريب الذي كان وسط الجموع لحظة قدومه من أوروبا، يقول الراوي: "فجأة تذكرت وجها رأيته بين المستقبلين لم أعرفه سألتهم عنه ...وقال أبي: "هذا مصطفى"من؟ هل هو أحد المغتربين من أبناء البلد عاد؟ وقال أبي أن مصطفى ليس من أهل البلد جاء منذ خمسة أعوام...".[4]

---

[1]-سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 14، 2013م، ص 08

[2]-المرجع نفسه، ص 8.

[3]-عبد القادر أبو شريفة "مدخل إلى تحليل النص الأدبي" دار الفكر ناشرون وموزعون، ط4، عمان، 1428م، 2008م، ص 135.

[4]-الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال" ص 06.

*جد الراوي: ويتضح بأنه يعرف كل شيء عن "مصطفى سعيد" فعندما سأل الراوي مصطفى عن أصله وبلده، وقال له: جدك يعرف بالسر".

*أم مصطفى سعيد: أرملة تحملت تربية مصطفى سعيد لوحدها بعد وفاة والديه وعندما كبر ابنها أراد السفر من أجل الدراسة فلم تمنعه من تحقيق أحلامه.

ومن الشخصيات التي جسدت عاطفة الحنان والصداقة الحقيقة في الرواية نذكر منها شخصية "**مسز روبنسن وزوجته**" اللذين كان بمثابة أبوين لمصطفى سعيد وهو الصبي ابن الاثني عشر واليتيم الأبوين لقد أغدق عليه بالعطف والحنان فلم يشعر بأنه وحيد وهو في القاهرة ولا سيما "**مسز**" الذي أحس اتجاههما بمزيج من الرغبة الجنسية وبين رغبة في عطف الوالدة التي تركها في السودان وسافر يقول عنها: "وأحسست كأن القاهرة ذلك الجبل الكبير ... امرأة أوروبية مثل مسز روبنسن تماما، تطوقني ذراعاها، يملأ عطرها ورائحة جسدها أنفي".[1]

ويوم حكموا عليه بالسجن لم يجد غيرها تواسيه وتخفف عليه حيث يقول: "ويوم حكموا علي في الأولد بيلي بالسجن سبع سنوات لم أجد صدرا غير صدرها أسند رأسي إليه، ربت على رأسي وقالت: لا تبكي يا طفلي العزيز".[2]

لم يحضيا الزوج والزوجة بالأطفال لذلك كان مصطفى بمثابة ولد لهما، كان يأخذانه في كل تنقلاتهما ولا سيما الزوج الذي يعنى بالفكر الإسلامي.

كان يشارك " مصطفى" في زيارة جوامع القاهرة ومتاحفها وآثارها ويشرب معها عصير التمر الهندي، ويقرأ له "مسز روبنسن" من شعر المصري، ولكن اهتمامه كان منصبا على زوجته حيث يقول عنها: "كانت عذبة، أعذب امرأة عرفتها تضحك بمرح، وتحنو علي، كما تحنو أم على ابنها".[3]

لقد كان بمثابة والدين له ولم ينسياه مطلقا، وخصوصا أثناء محاكمته بقيا معه وسانداه إلى آخر المحاكمة وخاصة "مسز روبنسن" كانت تثني عليه وتدافع عنه بقية عمرها، وإن هذا الفعل إنما يعبر عن أنبل معاني الإنسانية والصدق والوفاء، حيث تقول عنه في رسالة أرسلتها إلى الراوي صديق "مصطفى سعيد" الذي ائتمنه على أولاده وزوجته وماله عندما توفي في بلده السودان تقول فيها: "لقد كان موزي أعز شخص بالنسبة لي ولزوجي، مسكين موزي، انه كان طفلا معذبا، ولكنه أدخل على قلبي وقلب زوجي سعادة لا حد لها".[4]

---

[1]-الطيب صالح " موسم الهجرة، ص 29.

[2]-المصدر نفسه، ص 29.

[3]-المصدر نفسه، ص 30.

[4]-المصدر نفسه، ص 141.

فالسيدة "روبنسن" إذن لا تنكر فضل مصطفى سعيد عليهما، كما أنها تشيد بخدماته الجليلة اتجاه بلاده والسعي للتعريف به.

***ايزابيلا سيمور**: وهي التي كانت تكن لمصطفى مشاعر الحب بالرغم من اختلاف الثقافة بينهما، وكانت ملامح الطيبة بادية على وجهها حيث يقول عنها سعيد: "كانت زوجة لجراح ناجح، تذهب للكنيسة صباح كل أحد بانتظام، وتساهم في جمعيات البر".[1]

ولما قابلته أحبته وتركت له رسالة تقول فيها: "إذا كان في السماء إله فأنا متأكدة أنه سينظر بعين العطف إلى طيش امرأة مسكينة لم تستطع أن تمنع السعادة من دخول قلبها، لو كان في ذلك اخلال بالعرف وجرح لكبرياء زوج، ليسامحني الله ويمنحك من السعادة مثل ما منحتني".[2]

ويقول مصطفى سعيد عنها: "وسمعتها تقول لي بصوت متضرع مستسلم أحبك".[3]

ورغم حب ايزابيلا الكبير لسعيد إلا أن زوجها لم يحمل له أية ضغينة أو حقد اتجاهه ودافع عنه بالمحكمة ولم يشهد له بالزور أو الخداع عندما اتهموه بقتلها ويشهد مصطفى عنه أنه كان رجلا معتدلا وصادقا حيث يقول عنه: "كان رجلا نبيلا الملامح والخطو رأسه الأشيب يكلله الوقار. وتجلس على سمة مهابه لا مراء فيها كان رجلا لو وضعت معه على الميزان، فإن كفته ترجح كفتي أضعاف".[4]

لقد كان دفاعه عنه ينم عن صدقة حيث قال: "الإنصاف يحتم على أن أقول أنّ ايزابيلا زوجتي كانت تعلم بأنها مريضة بالسرطان... قبل موتها بأيام، اعترفت لي بعلاقتها بالمتهم .... أحس بحزن عميق".[5]

***زوجات مصطفى سعيد**: تزوج بهم مصطفى في إنجلترا عدا واحدة وهي:

***حسنة بنت محمود**: وهي زوجته الشرعية تزوج بها بعدما عاد من إنجلترا إلى السودان خلفت له ولدان يشبهان "مصطفى سعيد" قتلت نفسها بعد زواجها من "ود الريس".

أما زوجاته الأخريات اللاتي التقى بهن في إنجلترا. فقد أقام علاقات كثر مع نساء كثيرات في الغرب وهو لا يهمه الحب ولم يحب أية منهن، فمثلا علاقته الأولى مع "آن همند" والتي حولها من امرأة عاهرة في فراشه حيث يقول: "وصحوت وآن همند إلى جواري ...سهلا لقيتها وهي دون العشرين. تدرس اللغات الشرقية في أكسفورد وجهها ذكي مرح وعيناها تبرقان بحب الاستطلاع .... في فراشي إلى عاهرة".[6]

---

[1]-الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال" ص 141.

[2]-المصدر نفسه، ص 141.142.

[3]-المصدر نفسه، ص 142.

[4]-المصدر نفسه، ص 142.

[5]-المصدر نفسه، نفس الصفحة.

[6]-المصدر نفسه، ص 34.

*جيس موريس: كانت هذه المرأة لا تعيره اهتماما ولا تأبه مما جعله يطاردها دون يأس للنيل ...

حيث قال في الرواية:

"لبثت أطاردها ثلاثة أعوام كل يوم يزداد وتر القوس... قربي مملوءة هوائي، وقوافلي ظمأى والسراب يلمع أمامي في متاهة الشوق، وقد تحدد مرمى السهم ولا مفر من وقوع المأساة ....

أمامك تزوجني".[1]

وبالفعل تزوجها وهي الطريقة لكي ينال مراده ولكنه لم يبني شيئا، فقد كانت لا تكل ولا تمل من الصراع والشجار معه كل وقت. يقول: "وتزوجتها غرفة نومي صارت ساحة حرب، فراشي كان قطعة من الجحيم، أمسكها فكأنني أمسك سحابا، كأنني أضاجع شهابا .... كأنني شهر يار رفيق تشتريه في السوق بدينار".

*شيلا غر ينود: كان يعتبرها فريسة سهلة يقول: "خادمة في مطعم في سوهو، بسيطة حلوة المبسم، حلوة الحديث، أهلها قرويون من ضواحي، هل أغريتها بالهدايا، بالكلام والنظرة التي ترى الشيء فلا تخطئه جذبها عالمي لجديد عليها، دوختها رائحة الصندل المحروق...يعرف متى يلاقي طبقه".[2]

*ولد مصطفى سعيد: يصفها في قوله: "وجاء الولدان وسلما علي الأكبر محمود على اسم أبيها والأصغر سعيد على اسم أبيه طفلان عاديان أحدهما في الثامنة وثانيهما في السابعة، أنهما أمانة في عنقي ومن الأسباب التي تحضرني كل عام أن أتفقد أحوالهما".[3]

*بروفيسور ما كسول فستر كين: هو شخصية فيه ملامح الإنسانية وذلك من خلال الدفاع عنه قضية انتحار فتاتان، وتورط مصطفى سعيد بالقضية حيث قال: "وآن همند وشيلا غر ينود كانتا فتاتين تبحثان عن الموت بكل سبل وأنهما كانتا ستنتحران .... منذ ألف عام".[4]

واتضح من ملامح هذه الشخصية من خلال الدفاع عن مصطفى سعيد وعدم الغدريه أنها تحمل الرأفة والطيبة، والصدق، اتجاه "مصطفى سعيد".

ومنه نستنتج أن معظم شخصيات الرواية التي ذكرها الطيب صالح في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، كانت لها دور كبير بالنسبة لمصطفى سعيد، كونه كانت عنده علاقات بجل النساء الأجنبيات خاصة، روبنسن مسز، وشيلا وحسنة بنت محمود ... وغيرهم.

---

[1]-الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال" ص37.

[2]-المصدر نفسه، ص 38.37.

[3]-المصدر نفسه، ص 91.

[4]-المصدر نفسه، ص 36.37.

5-علاقة البطل بالشخصيات الرمزية:

يتضح لنا في كثير من الأحيان أن الشخصية الحكائية مرتبطة بالقارئ، كونه هو من يتخيلها ويقوم بإحيائها من جديد، فبالرغم من ذلك هناك من لا يبرح للشخصية الروائية أهمية كبرى، ويبوئها منزلة عظمى في الحياة الاجتماعية والحياة الفكرية والحياة الجمالية معا، ذلك لأن الشخصية الروائية بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا.[1]

ـ علاقة الراوي بالشخصيات الأخرى في الرواية، تحددها علاقة الروائي بالراوي الذي يمنحه في كثير من الروايات بعض سلطته، فيسمح له بالتدخل السافر في سلوك الشخصيات وفي اختراق أفكارها، وكشف أسرارها، كما يسمح له بالتدخل في سيرورة أحداث الرواية، والتعليق عليها، وتجسد الروايات الكلاسيكية هذا النوع من العلاقة بين شخصية الراوي والشخصيات الأخرى في الرواية.

وقد تنبه الروائيون إلى هذا الشرك الخطير واستطاعت الروايات الحديثة في معظمها تحرير الراوي وعلاقته من سيطرة المؤلفين.[2]

ـ فالكاتب (السارد الأصل)، لأنه مؤلف الحكاية هو شخص في الواقع، يجب أن يبقى خارج العالم التخييلي في الرواية وعليه حين يختار شخصية الراوي المفوضة بالسرد أن يعتقها ويبتعد عنها محملا إياها مسؤولية اتخاذ الرواية التي تنظر منها إلى المشهد الروائي، وأن ترسم أسلوب علاقتها مع شخصيات الرواية.[3]

وهذا ما نجده في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح" سواء أكان ذلك متعلق بالشخصية الرئيسية أو بالشخصية الأخرى.

أولا نعرج بالتعريف بالروائي، وببطل الرواية "مصطفى سعيد"، بصفة مختصرة لأننا ذكرناهم سابقا، ثم نذكر العلاقة بينهما.

. **الطيب صالح**: من هو الطيب باختصار شديد ابن التمازج الحضاري والعرقي العربي الافريقي ولد في الشمال طفولته وفتوته فيه.[4]

---

[1]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، دط، 1998م، ص 79.

[2] – سحر شبيب "البنية السردية والخطاب السردي في الرواية" مجلة دراسات في اللغة وآدابها، العدد الرابع عشر، صيف 1392هـ، 2013م، ص110.

[3]–المرجع نفسه. ص 110

[4]–الطيب صالح "الأعمال الكاملة" دار العودة "بيروت" ص7.

. **مصطفى سعيد**: هو شخصية متكونة من ثلاثة أعضاء في دفعة السودانيين، النخبة الذين اختيروا بعناية، وأرسلوا بواسطة الحكومة السودانية عام 1945م .... وهو أول سوداني يتخصص في الاقتصاد بجامعة أكسفورد.[1]

بحيث ذكر في الرواية: "مصطفى سعيد من مواليد الخرطوم 16 أغسطس 1898م ... الأب متوفي، الأم فاطمة.[2]

إن الراوي بالطبع هو الجانب الثانوي الذي يتمم قضية الرمز للثقافة المنفتحة على الغرب والبحث عن الهوية، وشخصية الراوي تختلف كثيرا عن شخصية "مصطفى سعيد" مع أنها تعتبر امتدادا له، وربما اقتضت طبيعة الامتداد الزمني واختلاف الظرف التاريخي والاجتماعي.

وهذا الاختلاف بين شخصيتي الراوي ومصطفى سعيد، كان مصطفى أول سوداني يسافر إلى الغرب وأول سوداني يتزوج من أوروبية، بينما كان الراوي أحد السودانيين الكثيرين ممن درسوا في إنجلترا ونبغوا وعادوا دون ضوضاء.[3]

وإذا عدنا إلى رواية" موسم الهجرة إلى الشمال" لوجدنا أن الشخصية التي تمحورت عليها القصة عموما هي شخصية "مصطفى سعيد" كما أن "الطيب صالح" صاحب هذه الرواية قد اصطنع لنفسه شخصية في روايته بتوظيف نفسه راويا ومشاركا لقصة "مصطفى سعيد" في بعض الأحداث.

فعندما عاد "الراوي" من تلك الدولة الأجنبية بعدما أكمل دراسته، وتحصل على الدكتوراه في الشعر عاد إلى بلده السودان فكان جد سعيدا بتلك العودة حيث تجلى ذلك في الرواية حين قال: "عدت إلى أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة، سبعة أعوام على وجه التحديد، كنت خلالها أتعلم في أوروبا وأحلم بهم.[4]

وهذه العودة التي عاد به الراوي إلى قريته كان لها معنى آخر من توظيف الراوي كشخصية مشاركة في خلق الأحداث التي كان لها علاقة في اكتشاف شخصية "مصطفى سعيد".

---

[1]-من هو مصطفى سعيد بطل "موسم الهجرة إلى الشمال"؟ رابط المقال: .archive.aawsat.com

[2]-الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال" ص22.

[3]-أحمد كريم "جدلية الرمز والواقع" دراسة نقدية تطبيقية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص59.

[4]-الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال" ص 05.

خلاصة:

نستنتج أن: للراوي دور فعال في اكتشاف هذه الشخصية الغامضة التي وجدها في بلده السودان ورؤيته لـ "مصطفى سعيد" فكانت حالة الراوي يملأها الشك تجاه "مصطفى سعيد" بسبب تصرفاته الغريبة، فأراد الراوي الاقتراب منه أكثر ليكتشف سره، بعدها أدرك الراوي أنه كان يعيش في بلاد الغربة ثم عاد إلى بلده السودان في حالة كارثية متدمرة.

الفصل الثاني:

البطل وإطار الزمكان في رواية "موسم الهجرة".

أولا: المكان.

1_ الأماكن المغلقة.

2_ الأماكن المفتوحة.

3_ أبعاد المكان.

ثانيا: الزمن.

أ/المفارقات الزمنية.

1_ الاسترجاع.

2 _الاستباق.

ب/نظام السرد.

1_ تسريع السرد.

2_ تعطيل السرد.

ج/ علاقة البطل بالزمن.

د/ أبعاد الزمن.

أ/المكان:

يعد المكان في الرواية مسرحا للأحداث والحيز الذي يتحرك ويعيش فيه شخوص الرواية، فتنشأ العلاقة المتبادلة بين الشخوص والمكان فتمنح الرواية خصوصياتها، وأن كل نص سردي ناجح له دلالاته المكانية وهي أول ما يشد القارئ للرواية، والمكان هو العمود الأساس في الرواية، وهو الدعامة التي ترتكز عليها باقي عناصر السرد الأدبي.

مفهوم المكان من الناحية المعجمية:

لغة: يعرفه "ابن منظور" في "لسان العرب" بقوله: "المكان والمكانة واحد لتهذيب الليث: مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال فقالوا: مكنا له وقد تمكن، وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن.[1]

فقد ارتبط مفهوم المكان في المعاجم اللغوية بمعان ودلالات واشارات صريحة على أنه الموضع.

مفهوم المكان من الناحية الاصطلاحية:

اصطلاحا:

فيمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

ويعرف الباحث السيميائي "**لوتمان**" المكان بقوله: "هو مجموعة الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة، تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة أو العادية (مثل الاتصال، المسافة).

يتمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية، فتستطيع أن تميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تأريخ وقوعها الزمان.[2]

يقول "**محمد مفتاح**": "إن الزمان بأنواعه المختلفة، إطاره هو المكان الذي ينجز فيه ولذلك فإنه لا مناص منه". فالرواية وإن اعتبرت فنا زمنيا يشارك الموسيقى ذلك فإن هذا الزمن لا يتحقق إلا في إطار مكاني وجبت دراسته، وتضيف الناقدة "**سيزا قاسم**" أثناء تحديدها الإطار المكاني لأحداث **ثلاثية نجيب محفوظ** أن الرواية شبيهة بالفنون التشكيلية في توظيفها الفضاء المكاني الذي يقوم بدور أساسي في بناء الخطاب الروائي[3]

---

[1]-ابن منظور "لسان العرب" دار الصادر بيروت، ط1، 1823م، ص 113.

[2]-محمد بوعزة "تحليل النص السردي" ص 99، 100.

[3]-شريف حبيله "بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب محفوظ" عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2001م، ص 189.

يعرفه "**حميد الحمداني**" **بقوله**: "إن المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا".[1]

1_الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة: هي التي ينتقل بينهما الإنسان ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه ويتناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح وقد تلقف الروائيون هذه الأمكنة وجعلوا منها إطار لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم.[2]

ومن بين الأمكنة المغلقة في الرواية:

أ/ المدرسة: هو مكان درس فيه "**مصطفى سعيد**" مرحلة الابتدائي في السودان، ومن هنا تم اكتشاف قدرات "**مصطفى سعيد**" وذكاؤه الخارق في الدراسة، وهو المكان الذي ساهم في تذكر الراوي بمصطفى حينما كان تلميذا وذلك بقوله: "نعم مصطفى سعيد كان أنبغ تلميذ في أيامنا كنا في فصل واحد كان يجلس في الذي أمام صفنا مباشرة ناحية اليسار بالغرابة، كيف لم يخطر على بالي".[3]

ب/ الجامعة: وفيها أتم فيه مصطفى سعيد دراسته العليا في إنجلترا فمعظم حكايات دارت في هذا المكان وهنا دار حوار الراوي مع أحد الطلاب الجامعيين في الجامعة السودانية وكان الحوار يدور حول مصطفى سعيد هذا الرجل الذي حير الناس وجعلهم يتحدثون عنه كالطالب الذي في الجامعة إذ قال: " وفجأة ... مصطفى سعيد، قالها الشاب المحاضر في الجامعة، وعلى وجهه إحساس الفرح ذاته. الذي لمحته على وجهه المأمور المتقاعد، ومضى الشاب يقول: تحت سماء الخرطوم المرصعة بالنجوم في أوائل فصل الشتاء، مصطفى سعيد كان أول سوداني تزوج انجليزية ...".[4]

د/ المسجد: كما هو معروف أن المسجد مكان مقدس، مخصص لإقامة الصلاة، وقد تم استخدامه في الرواية في بعض المواضع من بينها: " مصطفى سعيد كان يحضر الصلوات في المسجد بانتظام".[5]

هـ/ المحكمة: مكان انتهاء رحلة مصطفى سعيد في إنجلترا بعدما قضى سنوات في الشهوات والاختلاط بالنساء إلى أن أوصله هذا إلى قتل إحداهن، فوجد نفسه في محكمة وسط جمهور وقاضي، ومحامي، إذ تم وضعه في السجن ومقاضاته بعد سنوات في قوله: "في قاعة المحكمة الكبرى في لندن، جلست أسابيع أستمع إلى المحامين يتحدثون عني.[6]

---

[1]حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م، ص 70.

[2]الشريف حبيله " بنية النص السردي" ص 204.

[3]الطيب صالح " موسم الهجرة " ص 55.

[4]المصدر نفسه، ص 59

[5]المصدر نفسه، ص 68.

[6]الطيب صالح، "موسم الهجرة إلى الشمال" ص 35.

ج/ الأوبرا: مكان مخصص للغناء والرقص زاره مصطفى في القاهرة رفقة **روبنسن** وزوجته.

هـ/ السجن: وهو المكان الذي سجن فيه مصطفى سعيد في إنجلترا منذ أربع سنوات.

و/ المسرح: هو مكان زاره مصطفى سعيد، في القاهرة أيضا.

ذ/ البيت: مكان يعيش فيه مصطفى سعيد مع زوجته حسنة بنت محمود وأولاده، وقد حاول الراوي معرفة شيء عن مصطفى سعيد فوجد سبيلا لمعرفة حقيقة مصطفى لعله يتعرف على شيء يدل على أصل مصطفى وقد قال حين ذهب إلى بيته: " وكنت حين يخفت الحديث وحين أجد أنه لا يعنيني كثيرا ألتفت حولي كأنني أحاول أن أجد في غرفة البيت وجدرانه الجواب على الأسئلة التي تدور في رأسي، لكنه كان بيتا عاديا ليس أحسن ولا أسوأ من بيوت الميسورين في البلد منقسم إلى جزأين كبقية البيوت، جزء للنساء والقسم الذي فيه "الديون" للرجال ورأيت إلى يمين الديون غرفة من الطوب الأخضر مستطيلة الشكل ذات نوافذ خضراء ... . ولكنها مثلثا كظهر الثور...".[1]

فالراوي قد وجد بيت مصطفى مثل بقية البيوت الموجودة في القرية إذ يصفها الراوي في إحدى النصوص وهذا في قوله: "فما هي في بيوت القرية المتلاصقة من الطين والطوب الأخضر تشرئب بأعناقها أمامنا، وحميرنا تحت السير لأنها لثمت بخياشيمها رائحة البرسيم والعلف والماء هذه البيوت على حافة الصحراء ".[2]

ص/ الغرفة: مكان ضيق يخص شخص ويمكن وصف غرفتين في الرواية: غرفة مصطفى سعيد في إنجلترا وغرفته في السودان بعد وفاته، فقد وصفها نسبة لشخصية مصطفى سعيد المتذبذبة كانت غرفة قائمة تدل على ذلك الظلام الذي كان يسود حياته ويمكن عرض الغرفتين كما يلي:

_غرفة مصطفى سعيد في إنجلترا: كانت غرفته توحي إلى التبئير في أفكار البطل مصطفى، كما تدل على خلل واضح في حياة البطل بعد ذهابه إلى أوروبا.

_ فقد كانت مكانا كالمكان الذي تجرى فيه الحرب فتكون آثار تلك الحرب بالدمار والأشلاء وسواد الأمكنة التي تتركها القنابل لقد كان كل شيء في غرفته يدل على ظلام حالك لا يعرف فيه صاحبه الصحيح من الخطأ فيكون بذلك تائها وشاردا في عالم غريب لا يعرف عنه الكثير وهذا ما يقوله مصطفى سعيد للراوي حين كان يحكي له عن سره فقد قال له: "غرفة نومي صارت ساحة حرب ".[3]

فوصف غرفة مصطفى سعيد في إنجلترا بمثابة شفرة يمكن من خلالها فك أمور مهمة في شخصيته، فيبدوا أن الثقة الزائدة التي كان يتمتع بها والطريقة التي سافر بها إلى بريطانيا واليتم الذي عاشه في صغره كلها أمور دفعت به إلى خوض ذلك الطريق السيء الذي سلكه مصطفى سعيد واختاره عنوانا لحياته في إنجلترا.

---

[1] المصدر السابق، ص 15.

[2] المصدر نفسه، ص 73.

[3] المصدر نفسه، ص 37.

_**غرفة مصطفى سعيد في السودان:** لقد وصفها الراوي في الرواية بعد موت مصطفى سعيد وذلك لحظة ذهاب الراوي إلى بيت مصطفى لأول مرة بعد وفاته، إذ قال الراوي عندما رأى البيت ودخل إليه فقابلته غرفة مصطفى. "قريبا من الساعة الرابعة بعد الظهر ذهبت إلى بيت مصطفى سعيد ودخلت من باب الحوش الكبير، ونظرت برهة إلى اليسار إلى الغرفة المستطيلة من الطوب الأحمر ساكنة كالمقبرة، ولكن كسفينة ألقت مراسيها في عرض البحر". [1]

وبعد تعرف الراوي على مصطفى وعلى قصته أصبح ينظر إلى أي شيء يتعلق بمصطفى سعيد كمقبرة ساكنة تجلب الخوف لكل من رآها بل إن مصطفى أصبح حليفا يصاحب الراوي في كل مكان في بيته وفي سيارته وعند جلوسه مع الناس.

فقد رسم الكاتب في روايته، نهاية القصة في غرفة مصطفى سعيد، بعد أن دخل إليها الراوي فوجد فيها ما يعبر عن ذكريات مصطفى السيئة في إنجلترا من كتب وصور للنساء اللاتي عرفن مصطفى في إنجلترا، وقد كانت تلك الذكريات كدليل قاطع لكل من أراد أن يترك بلده ويختار بلاد الغربة ملاذا للعيش والدراسة، فكان الراوي بذلك المسؤول الأول في نوعية الناس بعدم الهجرة إلى البلدان الغربية، وهي الوصية التي أوصاها مصطفى للراوي بعدم ترك ولديه والسفر إلى أوروبا والدراسة في السودان.

لقد كان مصطفى سعيد هاجسا يؤرق الراوي فقد قال بعد أن دخل غرفته. "ها أنا أقف الآن في دار مصطفى أمام باب الحديد، باب الغرفة المستطيلة المثلثة السقف الخضراء، النوافذ، المفتاح في جيبي وغريمي في الداخل على وجهه سعادة شيطانية ...". [2]

كانت غرفة مصطفى سعيد مظلمة جدا مهما فتحت النوافذ في تلك الغرفة وهذا ما قاله الراوي: "أدرك المفتاح في الباب فانفتح دون مشقة استقبلتني رطوبة من الداخل ورائحة مثل ذكرى قديمة، أنني أعرف هذه الرائحة رائحة الصندل والند. وتحسست الطريق بأطراف أصابعي على الحيطان اصطدمت بزجاج نافذة. فتحت نافذة وأخرى ثالثة، ولكن لم يدخل من الخارج سوى مزيد من الظلام...". [3]

لقد كانت روح مصطفى سعيد تريد العيش في الظلام حتى بعد وفاته وعندما أوقد الراوي المصباح في الغرفة ظهرت أصوات غريبة وأصبحت الغرفة تهتز والحيطان تتباعد، وكأن مصطفى سعيد يقصد بذلك الظلام الذي يملأ غرفته، عدم قراءة ذكرياته وتصفحها وتركها مجهولة المعالم حتى بعد وفاته إنها ذكريات تسيء إليه، ولهذا أخذت حيطان الغرفة تتبدل وتتباعد كما يصفها الراوي: "أوقدت المصباح فتباعدت الظلال وتباعدت

[1]-الطيب صالح، "موسم الهجرة" ص 91.

[2]-المصدر نفسه، ص 136.

[3]-المصدر نفسه، ص 136.

الحيطان وارتفع السقف، أوقدت المصباح وأغلقت النوافذ، يجب أن تظل الرائحة حبيسة هناك رائحة الطوب والخشب والند والحريق ... كتب، كتب".[1]

كان كل شيء في الغرفة يتعلق بمصطفى ذكريات صادقة حصلت لمصطفى وهي كإنذار من طرف مصطفى وكلاهما درسا في أوروبا، وكلاهما عاد إلى السودان، وهو يحذره من سلك الطريق نفسها التي سلكها مصطفى سعيد في حياته وبهذا كان يأرقه وطيفا يصاحبه وهذا ما لاحظه في غرفته ... "وذهبت إلى الصور المصفوفة على الرف، مصطفى سعيد يضحك، مصطفى يكتب، مصطفى يسبح ... على رأسه تاج". [2]

2-الأماكن المفتوحة:

إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها، وتخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع أو الانفتاح. [3]

أ/القرية: تكاد القرية السودانية التي ينتمي إليها الراوي تشغل مكان البطولة بين أمكنة الرواية، بل إن التأكيد على محوريتها وهيمنتها المكانية يطل من استهلال الرواية نفسها حين" يقول الراوي في أول كلمة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال "عدت إلى أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة". [4]

فالقرية مكان يقصد الكثير من الناس للعيش فيه مصطفى سعيد بعد عودته من إنجلترا عاد إلى قرية في الخرطوم وعمل كملازم في قريته والراوي أيضا عاد بلهفة إلى قريته لما تحمله هذه القرية من خصائص رائعة من الهدوء والنقاء وغيره... إذا كان مصطفى سعيد بعودته إلى القرية وهذا ما قاله الراوي في قوله: "نسيت مصطفى بعد ذلك، فقد بدأت أعيد صلتي بالناس والأشياء في القرية كنت سعيدا تلك الأيام".[5]

ب/ الحقل: استخدام الحقل في كثير من المواضع في الرواية وهو مكان يعمل فيه الكثير من المزارعين، وهو عبارة عن مساحة معينة من الأرض يتخذها المزارع لغرس أنواع الأشجار، ليجني المال من ثمارها كما يتخذها صاحبها متاعا للأكل وهو ما عمل به مصطفى سعيد بعد عودته إلى إنجلترا، إذ عمل في حقل خاص به يعمل منه عائلة صغيرة المتكونة من زوجة وولدان، ويصف الراوي لنا حقل مصطفى حيث ذهب إليه: "ذهبت إليه

[1]-الطيب صالح، "موسم الهجرة" ص 137.

[2]-المصدر نفسه، ص 140.

[3]- حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 72.

[4]-أحمد كريم بلال، جدلية الرمز والواقع، ص 99.

[5]-الطيب صالح، "موسم الهجرة" ص 08.

ثاني يوم في حقله فوجدته مكبا يحفر الأرض حول شجرة ليمون كان مرتديا سروالا من السكاكي قصيرا...يثمر برتقالا".[1]

هـ/النهر: استخدام الكاتب النهر في الكثير من المواضيع، فقد وصفه الراوي في الرواية في الكثير من المواضع فهو الذي يحن إليه الراوي ويتذكر فيه ذكرياته الكثيرة ومرحلة طفولته، وهو المكان الذي غرق وانتحر فيه البطل مصطفى سعيد فقد كان النهر مكانا حاسما في الرواية بصفة نقطة تحول كبيرة في النص في حياة الرواية وعائلة مصطفى سعيد، لأن الراوي أصبح مسؤولا عن عائلة البطل وأولاده، وقد كان النهر واقع في الرواية، بحيث ذهب إليه بعد العودة إلى السودان وتذكر فيه الكثير من الذكريات القديمة وهذا ما قاله: "هكذا كنت أقضي شهرين كل سنة في تلك القرية الصغيرة عند منحى الليل، النهر بعد أن كان يجري من الجنوب إلى الشمال...من النخل وسواقي دائرة".[2]

كما كان الراوي يلجأ إلى السودان إلى النهر وقت موت مصطفى لأنه كان تائها يتساءل دوما عن حاله وحال عائلة مصطفى سعيد: "نسيت مصطفى بعد ذلك ... وعرضا معزيا ومهنئا ويوما ذهبت إلى مكان الأثير وعند جذع الشجرة طلح على ضفة النهر كم عدد الساعات التي قضيتها في طفولتي تحت تلك الشجرة ...".[3] وكما كان النهر مرحلة حاسمة كذلك في عرض نهاية الراوي فقد أوقع نفسه في النهر حسرة على موت زوجة مصطفى، إذ قال وهو في النهر: "بين النور والظلام كان النهر يذوي بصوته القديم المألوف، متحركا كأنه ساكن لا صوت غير ذوي النهر .... إلى تناسق مريح".[4]

و/الرصيف: هو مكان مخصص للناس للمشي عليه، وهذا عند سفر مصطفى سعيد من القاهرة إلى إنجلترا حيث ظهر في الرواية حين قال: "حين ذهابه إلى لندن أوصله روبنسن وزوجته إلى مكان الباخرة إذ قال: وكان على الرصيف حين أقلعت بي الباخرة من الإسكندرية ...".[5]

ي/ البحر: معظم شخصيات الرواية كانت تسافر عبر الباخرة يظهر ذلك في الرواية حين قال: "في صدري إحساس بارد جامد، كأن جوف صدري مصبوب بالصخر ولما ابتلعت اللجة الساحل وهاج الموج تحت السفينة ...".[6]

---

[1]-الطيب صالح، "موسم الهجرة" ص 18.

[2]-المصدر نفسه، ص 66.

[3]-المصدر نفسه، ص 08.

[4]-المصدر نفسه، ص 168.

[5]-المصدر نفسه، ص 30.

[6]-المصدر نفسه، ص 30.

ش/السودان: هو بلد البطل مصطفى سعيد، عاش فيه مرحلة الطفولة حيث ظهر في الرواية: "قطع مصطفى سعيد مرحلة التعليم في السودان ...".[1]

ذ/الخرطوم: تعتبر الخرطوم هو مركز معظم الشخصيات في الرواية، وهي عاصمة السودان ظهر ذلك في قولهم: "مصطفى سعيد من مواليد الخرطوم ...".[2]

م/القاهرة: هي عاصمة مصر، وهو البلد الذي انتقل إليه مصطفى سعيد من أجل إكمال دراسته الثانوية.

ث/الإسكندرية: وهو المكان الذي يوجد فيه الميناء، حيث استقل مصطفى باخرة من أجل السفر إلى إنجلترا.

ط/إنجلترا: هو بلد أجنبي كان يسافر إليه مصطفى سعيد للدراسة.

ض/لندن: هو البلد الذي تشوق إليه بطل الرواية مصطفى سعيد للوصول إليه.

3-أبعاد المكان:

أ_ البعد الظرفي:

المكان الظرفي مكان يحتوي أشخاص الرواية، وتقع في أحداثها وكل أمكنة الرواية بهذا المعنى "بما في ذلك القسمين التاليين اللذين سنشير إليهما"، هي أمكنة ظرفية لكننا نميز المكان الظرفي من بقية الأمكنة بتقلص دلالاته الايحائية، وعدم نهوضه بإقامة تصور وجداني، أو تصور لفكرة بعينها يقتضي السياق السردي إبرازها من خلال وقوع حدث معين في هذا المكان بعينه.[3]

ب_ المكان الوجداني (النفسي):

للمكان أبعاده الفيزيقية وتكوينه المادي الصميم، فهي تخص تلك الأبعاد العاطفية المحفورة في وجداننا الفردي أو الجمالي، فنحن في الغالب لا نهتم بتفاصيل المكان الواقعية إلا من حيث قدرتها على إثارة مشاعر بعينها، فالمكان الوجداني أكثر ارتباطا بالأعماق الإنسانية، وهذا ما يعرف به البعد النفسي للمكان، ذلك البعد العاكس لما يثيره المكان من انفعال سلبي أو إيجابي في نفس الحال فيه، فالمكان الوجداني هو في الواقع تجسيد رمزي لمشاعر معينة يتوخى الكاتب ابرازها، فلا يظهرها بشكل مباشر وعندما ينتقي لها الصور المكانية الملائمة لها لتكون رموزا لتلك المشاعر والحلات النفسية الوجدانية، وهذه الأبعاد الوجدانية للمكان ترتبط بالشخصيات الروائية نفسها، وليست ذات ارتباط كبير بجملة القارئ.[4]

---

[1]-الطيب صالح، "موسم الهجرة" ص 56.

[2]-المصدر نفسه، ص 22.

[3]-أحمد كريم بلال، جدلية الرمز والواقع، دراسة نقدية تطبيقية في رواية موسم الهجرة، ص 97.

[4]-المرجع نفسه، ص 103.

ج_ البعد الفكري:

بينما يرتبط المكان الوجداني بأبطال الرواية ارتباطا كبيرا يكون المكان الفكري ذا علاقة أكبر بالقارئ، لأننا قد نختلف وجدانيا حول بعض ما تثيره الرواية، لكننا نتفق دونما شك إلى حد كبير في تصور الفكرة العامة التي تعبر عنها، ولا شك أن المكان هو مجموعة من المعطيات المادية الواقعية، لكننا حين نقوم بتأويل رمزي لهذه المعطيات الواقعية، فإن عملنا هو تجاوز الواقع وصولا إلى دلالة جديدة، وهذه الدلالة قد تكون شعورا وجدانيا خالصا ومن ثم يكون المكان وجدانيا أو فكرة ذهنية ما في اطار القضية العامة التي تطرحها الرواية، فكرة تتصاعد بها الأحداث وتتفاقم وهذا ما نعنيه بالبعد الفكري.[1]

ومنه نستنتج أن المكان الروائي البنائي اللغوي، يشيده الخيال الروائي، والطابع اللفظي فيه يجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات التي تستطيع اللغة التعبير عنها، ذلك أن المكان في الرواية ليس هو المكان الطبيعي أو الموضوعي، وإنما هو مكان يخلقه المؤلف في النص الروائي عن طريق الكلمات ويجعل منه شيئا خياليا، فالمكان في النص الروائي مكان متخيل وبناء لغوي، تقيمه الكلمات انصياعا لأغراض التخييل وحاجته، فالمكان إذن نتاج مجموعة من الأساليب اللغوية المختلفة والمختلقة في النص، ومن ثم يرى بعض الدراسين أن عبقرية الأدب حقا حيزه.

ب_ الزمن:

يعد الزمن عنصرا أساسيا في العمل الأدبي الروائي، فقد اهتمت به الدراسات الحديثة والمعاصرة، وحاول عدد كبير من الروائيين التعامل مع هذا العنصر الجمالي، ومحاولة تجسيده داخل المتن الروائي على الرغم من صعوبة ومحاولة الكثير من الروائيين، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهوها تجاهه، إلا أنهم استطاعوا ايجاد مفهوم دقيق له.

مفهوم الزمن من الناحية المعجمية:

جاء في معجم **"مقاييس اللغة لابن فارس"**:

(زمن) الزّاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت. من ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره. يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة، قال الشاعر في الزمن:

وكنت امرا زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التّغن

وقال في الأزمان:

أزمان ليلى عام ليلى وحمى

[1]–المرجع السابق، ص 122.

ويقولون: " لقيته ذّات الزمين". يراد بذلك تراخي المدة، فأما الزّمانة، التي تصيب الإنسان فتقعده فالأصل فيها الضاد وهي الضمانة وقد كتبت بقياسها في الضاد.[1]

جاء أيضا في معجم "**لسان العرب لابن منظور**" أن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره".[2]

1_ الزمن الدال: بعد زمني لدال خبر (مثل: يمكن الحديث عن سنة في سطر واحد وألف سطر)

2_وزمن المدلول: هو بعد زمني لمدلول خبر في التعبير.[3]

كذلك الزمن: مجموعة العلاقات الزمنية_السرعة، الترتيب الزمني، القائمة بين المواقف والأحداث المروية وسردها بين القصة والخطاب المروي، والسرد. وفي النحو: شكل يشير إلى التمييز الزمني.[4]

وفي مفهوم آخر: هو الفترة من الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة، (زمن القصة، زمن المروي). والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السرد).[5]

---

[1]أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،" معجم مقاييس اللغة" تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر، دط، 395، ص 22،23.

[2]ابن منظور "لسان العرب"، مجلد7،"مادة زمن"، ص60.

[3]-سعيد علوش "معجم المصطلحات الأدبية" دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1405هـ،1985م، ص.108

[4]-جيرالد برنس "قاموس السرديات" ص198.

[5]-المرجع نفسه، ص 201.

مفهوم الزمن من الناحية الاصطلاحية:

الزمن: هو الغلالة الرقيقة أو الهيكل الهلامي الذي تلف بين جوانبه جميع أطراف السرد الروائي ويمارس سطوته وفعله المؤثر على كل العناصر من شخوص وأمكنة وصراعات وأحداث. وقد لا يشير الروائي إلى الزمن تحديدا، تحديدا لكننا لا نستطيع تصور الرواية بدونه، فالزمن هو الذي يدفع بالأحداث إلى الأمام، ويحقق سيرورتها كما أنه يكون علة وسببا لوقوع بعض منها.[1]

بحيث كان الشكلانيون الروس، يمثلون بداية حقبة جديدة في تحليل الخطاب الروائي والأدبي بوجه عام، وسنلاحظ من جاء بعدهم أعطى أبعادا جديدة لمنطلقاتهم وأبحاثهم، وسنبين هذا من خلال تطوير فهمهم للزمن وبالأخص مع "**تودوروف**" و "**جينيت**".

*يمكن اعتبار دراسة "**هارلد فاينريش**" من أشمل وأعمق الدراسات التي خصصت لقضية الزمن منذ البدء.

كما يعلن "**فاينريش**" انطلاقه من اللسانيات ومحاولته ممارسة قراءة لسانية نصية، كامتداد وتطوير اللسانيات البنيوية، يعتمد بعض الدراسات المنجزة في الثقافة الألمانية حول الزمن، وبالأخص مع "**كونتر مولر**. "**كيت وهابورغر**" وكذلك في الثقافة الفرنسية مع "**جان بويون واميل بنفست**"

ويبني محاولة إقامته نظرية حول الزمن النصي بالاستعانة بهم والانطلاق من تأسيساتهم.[2]

ومن بين هؤلاء يستقي "**جورج لوكاتش**" مفهومه للزمن في الرواية من "**هيجل**" و"**بيرجسون**" ولكنه يعطيه صياغة مخالفة لإشكالية الزمن في الفكر الفلسفي للقرن التاسع عشر.

ومن هنا مصدر الاختلاف البارز بين مفهوم "**لوكاتش**" الذي وضعه في كتابه "نظرية الرواية" حيث يرى بأن "الزمن هو عملية انحطاط متواصلة وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق.

ومثل جميع مكونات البنية الروائية لديه فإن الزمنية هي أيضا ذات طبيعة دياليكتية، فهي سلبية وإيجابية معا إنها ذلك الانحطاط التدريجي للبطل وهي في نفس الوقت تعبر عن الانتقال من شكل أدنى إلى شكل أكثر أصالة ووضوحا لوعي العلاقات الإشكالية والموسطة التي تجمع بين الروح والقيم والمطلق....[3]

إن الزمن بما هو عملية تحلل وانحطاط حسب "**لوكاتش**" يحافظ باستمرار على علاقته المركبة والموسطة بالقيم الأصلية في شكلها المزدوج "الأمل المتوهم والذكرى الطوعية المجردة من الوهم.[4]

---

[1] أحمد كريم بلال "جدلية الرمز والواقع" دراسة نقدية تطبيقية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، دار مدارات للنشر والتوزيع، ط1، الخرطوم، السودان، 1432هـ،2011م، ص139.

[2] -سعيد يقطين "تحليل الخطاب الروائي"(الزمن السرد التبئير)، دار المركز الثقافي العربي، ط3، 1997م، ص70.71.

[3] -حسن بحراوي "بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)، دار المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م، ص109.

[4] -المرجع نفسه، ص 109.

*يعرفه: "**أندري لالاند**" "متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر.[1]

*كما أن "**غيو**" ينظر إلى الزمن على أنه "لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعدا واحد هو الطول".

***عرفه "الأشاعرة"** بأنه: "متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم".[2]

1- المفارقات الزمنية:

الأصل في الأقاص يقص قصة في اتجاه يكون فيه بداية وصولا إلى نهاية لكن الراوي غير ملزم بإتباع هذه الخطة الزمنية، ومن ثم يأخذ السرد تمظهرات في القصة ويكسر الخط الزمني المنطقي للقصة، وذلك عندما يعود الراوي إلى الوراء للاستذكار، أو يقفز بنا إلى الأمام يستشرق ما هو آت وفي كلا الحالتين نحن إزاء مفارقة زمنية "التي تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدثا على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه.[3]

ومن هنا يمكن أن نحدد نوعين أساسين من نمط السرد الزمني:

أ: الاسترجاع: عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة التي بلغها السرد، وتسمى كذلك العملية بالاستذكار.

وبما أن في القصة مستويين من السرد:

***سرد أولي**:

***سرد ثانوي**.

حيث أن الأول يتولد عن الثاني. (وظيفة سببية).

والثاني هو في خدمة تفسير الأول.

علما أن الأول يتموقع بعد نقطة الافتتاحية والثاني قبلها لذلك فإن أنواع الاسترجاع تصنف انطلاقا من العلاقات التي تربطه بمستويات السرد وهي أربعة أنواع:

***استرجاع خارجي**: وهو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية، وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية، لذلك نجده يسير على خط زمني مستقل وخاص به، ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية.

---

[1]-عبد الملك مرتاض "في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد"، دار عالم المعرفة، دط، 1923م،1990م، ص 172.

[2]-المرجع السابق، ص172.

[3]-محمد بوعزة "تحليل النص السردي" ص88.

*استرجاع داخلي: وهو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي.[1]

حيث تتحقق تقنية الاسترجاع عندما يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها.[2]

كما أن **الاسترجاع** في مفهومه العام يعني: "العودة أو الرجوع إلى شيء ماض وهو ما اقتصرت عليه رواية الموسم، فقد أكثر الطيب صالح في استخدام هذه المفارقة الزمنية، وخاصة على لسان بعض شخصياته الرئيسية والثانوية ونستطيع القول أن الجزء الأكبر من الرواية كان عبارة عن مجموعة استرجاعات وظفها الكاتب في سياق حديث بعض الشخصيات خاصة، وأن عرض القصة من بدايته يحتاج إلى مثل هذه الاسترجاعات، لأن الكاتب بدأ قصة بطله "**مصطفى سعيد**" من لحظة وجوده في السودان إلى أن يكتشف الراوي حقيقة مصطفى سعيد مع الراوي، عبارة عن استرجاع يتعلق بحياته في إنجلترا، كما أن حديث الراوي إلى مصطفى جعله أكثر توترا وحيرة فكان يلجأ إلى نسيان ذلك باسترجاع ماضيه في قريته ومثال قوله: "نسيت مصطفى بعد ذلك، كنت سعيدا تلك الأيام، كطفل يرى وجهه في المرآة لأول مرة ... ويوما ما ذهبت إلى مكاني الأثير، عند جدع شجرة طلح على ضفة النهر، كم عدد الساعات التي قضيتها في طفولتي تحت تلك الشجرة أرمي الحجارة في النهر وأحلم؟ ويشرد خيالي في الأفق البعيد؟ أسمع أنين السواقي على النهر وتصايح الناس في الحقول...". وهذا النوع من الاسترجاع يسميه "**تودوروف**" الاسترجاع السار.[3]

وقد كان "**مصطفى سعيد**" يتذكر مراحله الدراسية فكان يقول للراوي: "طويت المرحلة الأولى في عامين، وفي الدراسة الوسطى اكتشفت ألغازا أخرى منها اللغة الإنجليزية فمضى عقلي يعض ويقطع كأسنان محراث ...كانت المرحلة الوسطى أقصى غاية يصل إليها المرء في التعليم تلك الأيام وبعد ثلاثة أعوام ...إنكلترا".[4]

وقد كان "**مصطفى سعيد**" فرحا برحلته إلى القاهرة وقد كان مستمتعا برحلته إلى هناك فقد قال: "أذكر أنني جلست في القطار قبالة رجل مسوح وعلى رقبته صليب أصفر ابتسم الرجل في وجهي وتحدث معي باللغة الإنجليزية فأحببته أذكر تماما أن الدهشة بدت على وجهه ... بمدرسة ثانوية بالقاهرة".[5]

---

[1]-عمر عاشور" البنية السردية عند الطيب صالح" دار هومه للنشر والتوزيع، دط، الجزائر 2010م، ص18.

[2]-أحمد كريم بلال "جدلية الرمز والواقع، دراسة نقدية تطبيقية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال" ص152.

[3]-الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال" دار العودة بيروت، ط13، 1981م، ص 08.

[4]-المصدر نفسه، ص26.

[5]-المصدر نفسه، ص 28.

لكن هناك ذكريات مؤلمة لا يجب على مصطفى أن يتذكرها أو يسترجعها ومنها ذكرياته في لندن التي قضاها مع نساء مريضات نفسيا، انتهت به إلى حدّ القتل فكانت نهايته في إنجلترا وسط المحامين والقضاة، وكانت ذكريات سيئة له وقد أطلق عليه "**تودوروف**" الاسترجاع المؤلم.

ومنه قول الكاتب على لسان البطل **مصطفى**: "في قاعة المحكمة الكبرى بلندن جلست أسابيع استمع إلى المحامين يتحدثون عني، كأنهم يتحدثون عن شخص لا يهمني أمره...".[1]

ب: الاستباق:

يعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث.

وهو إحدى تجليات المفارقات الزمنية على مستوى نظام الزمن، ويطرح في تقسيماته الإشكالية نفسها التي يطرحها نظيره الاسترجاع.

فإذا كانت الاسترجاعات المتممة تسعى إلى سد ثغرة سابقة في زمنية النص الحكائي، فإن الاستباقات المتممة التي هي إحدى تفرعات الاستباقات الداخلية المتجانسة حكائيا ترد من أجل نفس الوظيفة مسبقا، أو من أجل "مضاعفة مقطوعة سردية آتية" وتسمى هذه الحالة الأخيرة بالاستباقات المكررة التي تؤدي دور أنباء، وهي تختلف عن الفواتح التي تلعب دور مؤشرات، انطلاقا من أن الفاتحة –خلافا للأنباء–هي في مكانها وسط النص مثل: "بذرة بلا معنى" نكاد لا نشعر بها ولا ندرك قيمتها كبذرة سوى لاحقا وبصفة استذكاريه.[2]

ومن هنا فإن الاستباق يشيع في روايات الذاكرة كروايات "السيرة الذاتية" لأن السارد المتجانس حكائيا مؤهل لإدراك مسار الأحداث منذ لحظة بدء الحكي، كونه حينما يشرع في حكي جزء من حياته الخاصة يعرف الآن ما ستؤول إليه هذه الحياة، لهذا من حقه أن يسبق سير الأحداث ويمكن للاستباق أن ينطلق من العنوان المقروء بصفة...[3]

والمقصود أيضا بالاستباق: القفز إلى الأمام وهو يتحقق في **موسم الهجرة** بشكل رمزي، لأن الرواية لا تقطع الأحداث قفزا إلى الأمام وصولا إلى حدث مستقبلي، ثم تعود لاستئناف زمن الرواية الكلي حتى تلتقي بالحدث الذي سبق تقديمه، لكنها تقدم حدثا غامضا أو غير مفهوم تماما ليكون رمزا مبهما لحدث مستقبلي في طريقه إلى الوقوع وهكذا يشير النص في أحيان كثيرة إلى شيء آخر غير ما يظهره أو غير ما يظهر أنه يعنيه.[4]

---

[1]–الطيب صالح، موسم الهجرة، ص 35.

[2]–عمر عاشور "البنية السردية عند الطيب صالح" ص 20،21.

[3]–المرجع نفسه، ص 21.

[4]–أحمد كريم بلال "جدلية الرمز والواقع" ص 157.

فمن بين "**الاستباقات**" التي وظفها **الكاتب** نجد:

قول الراوي وهو يتحدث عن جده وقت ذهابه إلى أوروبا إذ كان يقول عنه: "كان جدي يجب أن يحكي ولما سافرت خفت أن يموت في غيبتي وكنت حين يلم بي الحين إلى أهلي أراه في منامي...".[1]

هنا نجد الراوي في قوله يستشرف موت جده بل أن جده أيضا استبق خبر وفاته، فقال لحفيده: "حدثني عراف وأنا شاب أنني إذا جاوزت عمر النبوة-يعني الستين -فإنني سأصل المئة".[2]

ومن الاستباق الذي نجده في الرواية أيضا، قول "**مصطفى سعيد**" في رسالته الأخيرة للراوي: "وا حسرتي إذا نشأ والدي احداهما أو كلاهما وفيهما جرثومة هذه العدوى ...فوداعا".[3]

وقد كان الراوي يقول: حين رأى زوجة مصطفى أول مرة حين طلب منه "**ود الريس**" أن يتزوج بها فذهب الراوي إليها وحين رآها الراوي استبق بعض الأمور في نفسه قائلا: "أتصور حسنة بنت محمود أرملة مصطفى سعيد في الثلاثين من العمر تبكي تحت "ود الريس" الذي بلغ السبعين من العمر ...في صدري ضراوة".[4]

ومنه **نستنتج** أن:

هذه مجموعة من الاستباقات التي كان لها أثر بالغ في تنظيم السرد في الرواية من أولها إلى آخرها، فقدرة الكاتب تظهر لنا في استخدام هذه التقنية من خلال عرضها في الرواية في مواطن مختلفة وبطرق متنوعة.

2-نظام السرد:

أ: تسريع السرد:

يظهر تسريع إيقاع السرد، حين يلجأ السارد إلى ذكر وقائع وأحداث نذكرها باختصار أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا.

---

[1]-الطيب صالح "موسم الهجرة"، ص 09.

[2]-المصدر نفسه، ص 10.

[3]-المصدر نفسه، ص 71.

[4]-المصدر نفسه، ص90.

أ/ **الخلاصة**: هي سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة "سنوات أو أشهر" في جملة واحدة أو كلمات قليلة، إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها ويقوم بوظيفة تلخيصها.[1]

ورد أيضا في كتاب "بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي"، عندما تحدث عن الخلاصة أو التلخيص، كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة وتحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي، بسبب طابعها الاختزالي المائل...

وحسب **"جينيت"** فقد ظلت تقنية الخلاصة حتى نهاية القرن التاسع عشر.[2]

مثال على ذلك ما ذكر في الرواية فقد لخصوا التعريف **بمصطفى سعيد** " مصطفى سعيد من مواليد الخرطوم 16 أغسطس 1898م، الأب متوفي، الأم فاطمة عبد الصادق، فتحت بعد ذلك جواز سفره، الاسم، المولد، البلد، كما في شهادة الميلاد، المهنة: طالب، تاريخ صدور الجواز عام 1916م، في القاهرة وجدد في لندن عام 1929م.[3]

فالتلخيص: يعرف بأنه بطاقة فنية، أو كتقنية زمنية كما ذكرت سابقا وقد ورد ذلك في الرواية حيث يقول: "كانت بنت مجدوب امرأة طويلة لونها فاحم مثل القطيفة السوداء، ما يزال فيها إلى الآن وهي تقارب السبعين بقايا جمال ...مثل أمهنّ".[4]

والتلخيص يعرض الشخصية الثانوية في بضعة أسطر معبرا في ذلك على مرور سنين طويلة وهذا ما أكده طيب صالح حين عرض شخصية محجوب، حيث قال: "كان محجوب في مثل سني قضينا طفولتنا معا ولما انتهينا من مرحلة التعليم الأولي قال محجوب هذا القدر من التعليم يكفي بالقراءة والكتابة والحساب، نحن ناس مزارعون مثل آباءنا ...لرفع الظلمات".[5]

ب/ تقنية الحذف: يقصد بها أن الكاتب يمر بعدة مراحل زمنية فيلخصها في زمن واحد، وهي عبارة قصيرة ولكننا عندما نقرأ الرواية يظهر لنا بأننا أنه مر بمراحل طويلة وهذا ما توضحه الرواية في قول الكاتب: "عدت إلى أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة سبعة أعوام على وجه التحديد، كنت خلالها أتعلم في أوروبا تعلمت الكثير وغاب عني الكثير".[6]

---

[1]-محمد بوعزة "تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم" ص 93.

[2]-حسن بحراوي "بنية الشكل الروائي" ص 145.

[3]الطيب صالح "موسم الهجرة"، ص 22.

[4]المصدر نفسه، ص 80.

[5]المصدر نفسه، ص 101.

[6]المصدر نفسه، ص 05.

يقول الكاتب أيضا: "قضيت في البلد شهرين كنت خلالها سعيدا".[1]

"قال أبي إن مصطفى ليس من أهل البلد ...وتزوج بنت محمود".[2]

ويقول مصطفى: "تعلمت الكتابة في أسبوعين".[3]

ويقول كذلك: "طويت المرحلة الأولى في عامين ...وبعد ثلاثة أعوام قال: ناظر المدرسة وكان انكليزيا".[4]

ب: تعطيل السرد:

ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته.

أ/المشهد: يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري حيث يتوقف السرد، ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيها بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته ومنه يسمى السرد بالسرد المشهدي.[5]

حيث **يعرفه "جيرالد برنس" في "كتابه قاموس السرديات".**

أنه: " أحد سرعات السرد، ويعد المشهد إلى جانب الثغرة، والوقفة، والتمطيط (التمديد)، والتلخيص، أحد السرعات الرئيسية للسرد وعندما يكون هناك تعادل بين المقطع السردي والمروي الذي يمثله هذا المقطع...[6]

كما أن المشهد يذكره الكاتب في الرواية وفق تقنيات فنية على الشخصيات الرئيسية والثانوية وهذا ما تجلى في رواية الموسم، نذكر بعض المشاهد في الرواية: "وقال أبي هذا مصطفى، مصطفى من؟ هل هو أحد المغتربين من أبناء البلد عاد؟".[7]

يقول أيضا: "سألني محجوب هل بينهم مزارعون وقلت له: نعم بينهم مزارعون وبينهم كل شيء منهم العامل والطبيب والمزارع والمعلم".[8]

يقول أيضا: "قلت لجدي أي بناته؟ فقال لي أظنها حسنة وهز جدي رأسه، وقال تلك القبيلة لا يبالون لمن يزوجون بناتهم".

لاحظنا المشاهد السابقة تقوم على وظيفة الحوار ا الموجز والبسيط كما أن المشاهد في الرواية تحمل أيضا الوصف والتحليل.

---

[1] المصدر نفسه، ص 15

[2] الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، ص 06.

[3] المصدر نفسه، ص 26

[4] المصدر نفسه، ص 26

[5] محمد بوعزة "تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم" ص 95.

[6] جيرالد برنس "قاموس السرديات" ص 173.

[7] الطيب صالح "موسم الهجرة، ص06.

[8] المصدر نفسه، ص07.

ب/الوقفة: عندما نجد تنامي زمن الحكي على زمن السرد، فنجد السارد يلجأ إلى الوصف والخواطر والتأملات، فنجد هذا الوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترات من الزمن.

حيث نجد الطيب صالح استعمل الوقفة في كثير من الأماكن يقول: "دققت النظر في وجهه وهو مطرق، إنه رجل وسيم دون شك، جبهته عريضة رحبة...في وجه الرجل".[1]

والوقفة لا تتعلق بالأشخاص فقط بل بالأماكن أيضا حيث يقول: "النهر بعد أن كان يجري من الجنوب إلى الشمال ينحني فجأة في زاوية تكاد تكون مستقيمة...إلى ما كانوا فيه". [2]

كما نجده يصف الرحلة التي قضاها الراوي مع محجوب وبعض الأصدقاء في أراضي الخرطوم "نحن هكذا وكل سيارة تمر بنا طالعة أو نازلة تقف حتى اجتمعت قافلة عظيمة أكثر من مئة رجل ...غنائه".[3]

و/التواتر: يقصد به العلاقة بين عدد مرات وقوع الحدث وعدد المرات التي يري بها وعلى سبيل المثال يمكن أن يروى مرة واحدة أو أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة (سرد مفرد).[4]

كما أن التواتر ثلاث أشكال وهي: " **التواتر المفرد، التكراري، التعددي**". بحيث نجد العديد من هذه الأنواع في رواية موسم الهجرة إلى الشمال.

أ/التواتر المفرد: وقوع الأحداث عدة مرات وهذا راجع إلى أن الراوي تحدث عنها عدة مرات حيث يقول: "فجأة تذكرت وجها رأيته بين المستقبلين لم أعرفه، سألتهم عنه ووصفته لهم رجل ربعه القامة ...".[5]

ب/التواتر التكراري: نحكي عدة مرات على ما حدث مرة واحدة ومثال ذلك قتل "مصطفى سعيد" "لجين" فهو حدث وقع مرة واحدة لكن الحديث عنه تكرر عدة مرات في الرواية "وحملني القطار إلى محطة فيكتوريا وإلى عالم جين موريس".[6]

ج/التواتر التعددي: ومن الأمثلة التي تجلت عنه في الرواية نذكر: "...يوما ذهبت إلى مكاني الأثير عند جذع شجرة طلح على ضفة النهر كم عدد الساعات إلى قضيتها في طفولتي تحت تلك الشجرة...".[7]

3: علاقة البطل بالزمن:

يعد الزمن أحد أهم عناصر الروايات، فالمكان والزمان شريكان لا ينفصلان كما أنه يعتمد على سرد مغامرات بطل أو مجموعة من الأبطال في إطار التسلسل الزمني الذي يزخر بالمفاجآت، كما أن الشخصيات

---

[1] الطيب صالح "موسم الهجرة"، ص 11.

[2] الطيب صالح، موسم الهجرة، ص 66.

[3] المصدر نفسه، ص 116.

[4] جيرالد برنس "قاموس السرديات" ص 78.

[5] الطيب صالح "موسم الهجرة، ص 06.

[6] المصدر نفسه، ص 12.

[7] المصدر نفسه، ص 61.

الروائية تتأطر في زمان ومكان محدد، وأن الزمن يلعب دورا مهما داخل منظومة الحكي الروائي لأنه يجعل الشخصيات تنهض لإنجاز الأفعال والأقوال التي تجرى في الرواية عن طريق ما يسمى بالزمن.

وبالتالي يمكن للبطل الهروب في الوقت المناسب دون الوقوف، ليلتقي بشخص ما.

حيث نجد الراوي "**مصطفى سعيد**" كان سعيدا في طفولته وأن تلك الأيام الجميلة والسعيدة لن تعود مرة أخرى حيث قال في الرواية "كم عدد الساعات التي قضيتها في طفولتي تحت تلك الشجرة أرمي الحجارة في النهر...".[1]

وهذا الاشتياق يبين أن الكاتب البطل كان له علاقة وطيدة بالماضي، ويجدر بالقول أنّ البطل يريد استعادة هذا الزمن ورجوعه مرة أخرى ليستمتع به مجددا.

وفي موضع آخر يقول: "طويت المرحلة الأولى في عامين...".[2]

ولنأخذ فترة زمنية محدودة في حياة الراوي أربع ساعات تقريبا، وهي الفترة التي زار فيها حسنة بنت محمود ويبدو أنه اكتشف خلالها دقيقة شعوره نحوها وقد حدد الكاتب ساعة وصول الراوي بالضبط الساعة الرابعة بعد الظهر كما حدد ساعة خروجه من عندها تماما مع ارتفاع صوت المؤذن بالنداء لصلاة العشاء .... فالتحديد الزمني لهذه الساعات الأربع مع "جلاء وجازة" ما فيها من حوار سينقل إلى القارئ شعور الراوي بقصر الزمن وسرعة مروره ربما لأنه زمن نفسي محبب يقضيه مع امرأة يشعر تجاهها بشعور الحب ومن ثم تمضي الساعات الأربع وكأنها لحظات قصيرة.[3]

ومنه فقد حظي الزمان باهتمام الفلاسفة والعلماء والأدباء منذ القدم نظرا لتلك العلاقة التي تربطه بالكون والحياة والانسان وقد تناول "**حسن بحراوي**" أهم الآراء والتصورات الغربية التي تناولت عنصر الزمن بالدراسة وقام بتطبيق بعض التقنيات الزمنية على مجموعة من النصوص السردية العربية.[4]

حيث تأتي أهمية دراسة الزمن في السرد من كون هذا النوع من البحث، يفيد في التعرف على القرائن التي تدلنا على كيفية اشتغال الزمن في العمل الأدبي وذلك أن النص شكل في جوهرة وباعتراف الجميع بؤرة زمنية متعددة المحاور والاتجاهات، ومنه فأهمية وجود الزمن داخل العمل السردي تكمن في العلاقة التي تربط البطل بهذا وانعكاس هذا الأخير على شخصية البطل.[5]

---

[1]-الطيب صالح "موسم الهجرة، ص 08.

[2]-المصدر نفسه، ص 26.

[3]-أحمد كريم" جدلية الرمز والواقع" ص147.148

[4]-حسن بحراوي "بنية الشكل الروائي" (الفضاء الزمن الشخصية)، دار المركز الثقافي العربي، ط1، "بيروت"، 1990م، ص 113.

[5]-المرجع السابق، ص 113.

4: أبعاد الزمن:

حظي الزمن باهتمام النقاد والأدباء بل حتى الفلاسفة نظرا لما يحمله من علاقات بين الناس أو أي شيء آخر موجود يرتبط الناس به، فالزمن بالنسبة للإنسان كيانه وماضيه، حاضره، ومستقبله، إذ أن الزمن اكتسب معاني متعددة كما أنه يأخذ أبعادا شتى ذات معاني متعددة منها:

البعد الاجتماعي، النفسي، الديني، العلمي، التاريخي...إلخ.

وأيضا الزمن الأيديولوجي، فهذه الأبعاد سندرسها في رواية "**موسم الهجرة إلى الشمال**" كما يمكننا تتبع هذه الأبعاد على شخصية البطل.

أ/البعد التاريخي: أن الرواية عارضت الصورة النمطية الاستشراقية عن الشرق، كما أن الرواية معظم أحداثها حول الماضي الممتد في الحاضر، ماضي الاستعمار وكيف غير في ملامح الحاضر، كما نرى أن تجربة الاستعمار لم تكن في صورة مقابلة بين الشرق والغرب فحسب ولكنها تجربة نتجت عنها شخصيات جديدة بين الشرق والغرب معا.

فمن بين اللحظات التاريخية البارزة في الرواية مثال على ذلك: "كان جدي يحدثني عن حاكم غاشم، حكم ذلك الإقليم أيام الأتراك".[1]

"كانت لندن خارجة من الحرب من وطأة العهد الفيكتوري".[2]

"من حرب الخنادق والقمل والوباء رأيتهم يزرعون بذور الحرب القادمة في معاهدة "فرساي" ...الرفاهية العامة".[3]

"تخيلت برهة لقاء الجنود العرب لإسبانيا".[4]

مما يتضح لنا أن الرواية "**الموسم**" رواية تشتغل على التاريخ وتستشرق الآتي في نفس الوقت وبذلك يتحدد الزمن مرارا من خلال ذاكر البطل.

ب/البعد السياسي: تناول "**الطيب صالح**" في روايته قضية سياسية تعاني منها الشعوب الغربية بصفة عامة والشعب السوداني، ومنها سنحاول دراسة هذه النقاط عن طريق التحليل والإيضاح.

أ/ الولاء السياسي: تناول الطيب صالح في روايته، شخصيتين أساسيتين يمثلان الولاء السياسي في الرواية، الشخصية الأولى تتمثل في الراوي الذي يمثل الأصالة والعراقة كونه حافظ على هويته وأصالته حيث قال: "إنني عدت وبي شوق عظيم إلى أهلي في تلك القرية الصغيرة عند منحى الليل".[5] ويصور أيضا مدى حبه لعشيرته

---

[1]-الطيب صالح "موسم الهجرة، ص10

[2]-المصدر نفسه، ص 33.

[3]-المصدر نفسه، ص 38.

[4]-المصدر نفسه، ص 46.

[5]-المصدر نفسه، ص05.

وقومه فيقول: "فراشي الذي أعرفه في الغرفة التي تشهد جدرانها على نزهات حياتي في طفولتها ومطلع شبابها".[1] أما الشخصية الثانية: ألا وهي بطل الرواية والمتمثل في "**مصطفى سعيد**" والذي يتميز بشخصية غامضة، دارت حولها معظم وقائع وأحداث الرواية حيث يظهر في مواقف على أنه غازي وتأثر على بلاده في قوله: "أنا الغازي الذي جاء من الجنوب وهذا هو ميدان المعركة الجليدي الذي لن أعود منه ناجيا، أنا الملاح القرصان و"**جيس موريس**" هي ساحل الهلاك".[2]

ب/النضال السياسي: كان هم "مصطفى سعيد" الأول والآخر هو الوصول إلى "لندن" فغلّ الانتقام يمزق روحه ساعيا بذلك الثأر من الغرب الذي همشهم واستعمرهم وانتهك ثرواتهم فاستعمل مختلف الطرق لاستلهام فريسته حيث يقول في الرواية: "فكان مصطفى سعيد كصحراء ضمأ دائم التعطش إلى فرائسه لقد حول فراشه إلى ساحة حرب ثقافية وصراع أيديولوجي حيث يتوهم له أنه يخوض معركة حقيقية".[3] "غرفة نومي صارت ساحة حرب، فراشي كان قطعة من الجحيم امسكها فكأني امسك سحايا، كأنني أضاجع شهابا، كأنني امتطي صهوة نشيد عسكري بروسي".[4] بحيث انه يصور لنا ما كان يعيشه من حروب ومعارك حقيقية. "أخوض المعركة بالسيف والرمح والنشاب".[5] وهذا دليل على أن مصطفى سعيد كان مريضا نفسيا.

ج/ البعد الاجتماعي: تمكن الراوي "**مصطفى**" من ذكر مجموعة من القضايا الاجتماعية في رواية "**الموسم**".

أ/الوعي الحضاري: وهذا متمثل في هجرة الراوي إلى لندن للدراسة والصعود إلى مراتب عليا، لتشريف عائلته، حيث أنه تحصل على شهادات عليا في شتى العلوم. وعلى هذا الصعيد العلمي أما فيما يخص الصعيد الشخصي فقد عاش مصطفى سعيد علاقات متعددة مع العديد من الفتيات الغربيات فكانت فتيات لندن ينجذبن إلى مصطفى سعيد لما يمتلكه من قوة وصحة وإثارة عرف بها الرجل الإفريقي منذ زمن بعيد وهذا ما ظهر في الرواية في قوله: "روي لهم كيف انني عنيت محاضرا للاقتصاد في جامعة لندن".[6]

ب/ التمييز العنصري: كان "مصطفى سعيد" ذو بشرة سوداء وهذا ما شكل له عائقا كبيرا وتنمرا في المجتمعات العنصرية. مثال على ذلك عندما هاجر إلى لندن، ذلك البلد الأجنبي الذي كان يعرف بالتمييز العنصري، فكان دائما يعيش الذل والقهر والإهانة وهذا ما جسده الكاتب في روايته: "الانسان لمجرد أنه خلق

---

[1]–الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، ص06.

[2]–المصدر نفسه، ص160.

[3]–المصدر نفسه، ص 33.

[4]–المصدر نفسه، ص37.

[5]–المصدر نفسه، ص37.

[6]–المصدر نفسه، ص36.

عند الاستواء بعض المجانين يعتبرونه عبدا بعضهم يعتبرونه إلاها ابن الاعتدال ابن الاستواء".[1] "أنت يا مستر سعيد خير مثال على أن مهمتنا الحضارية في افريقيا عديمة الجدوى".[2] يقول أيضا: "مصطفى سعيد يا حضارات المحلقين انسان استوعب عقله، حضارة الغرب لكنها حطمت قلبه".[3]

فكان يعتبر المرأة فريسة ويستخدم كل الوسائل والطرق لاستدراج فريسته، فيستخدم الوهم والكذب والشعر والأساطير في حكايته لإحدى ضحاياه يقول في الرواية: "حكايات ملفقة عن صحاري ذهبية الرمال، وأدغال تتصايح فيها حيوانات لا وجود لها، قالت لها أن شوارع عاصمة بلادي تعج بالأفيال والأسود وتزحف عليها التماسيح عند القيلولة".[4]

[1]-الطيب صالح، "موسم الهجرة" ص12.

[2]-المصدر نفسه، ص56، 57.

[3]-المصدر نفسه، ص27.

[4]-المصدر نفسه، ص41.

خلاصة:

ومنه نستنتج من كل هذا أن:

الزمن أحد عناصر العمل السردي في الرواية، كما أنه ألقى اهتمام من طرف النقاد والباحثين كون الزمن يحدد ماضي وحاضر ومستقبل الانسان عبر الأزمنة، وهو الذي يدفع بالأحداث إلى الأمام فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه.

خاتمة:

خاتمة:

بهذه التجربة الجزئية الأخيرة من البحث نصل إلى القول أنّ البحث كان تجربة ممتعة فتحت لنا آفاق المعرفة حول موضوع: "شخصية البطل في رواية موسم الهجرة إلى الشمال" وما يسعنا إلا أن نقدم جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا والمتمثلة فيما يلي:

_تلعب الشخصية الروائية دورا هاما ورئيسيا في العمل الفني، في تجسيد فكرة الروائي والتأثير في سير الأحداث وتوضيحها، إذ من خلال تحركاتها والعلاقة القائمة بينهما يستطيع الكاتب أن يبني عمله الفني ويطوره، ولهذا كان لزاما عليه الاعتناء بشخصياته، خاصة شخصية البطل التي تعد المحرك الأساسي للأحداث.

_يتلخص مفهوم البطل بأنه ذلك الشخص الإيجابي القوي الذي يحاول بشتى الطرق التغير في مجتمعه للأحسن، وهو ذلك الفرد الشجاع النبيل.

_تنوعت أنماط صور البطل "مصطفى سعيد" حيث كان ذلك البطل الخارق في ذكائه، تصرفاته تحمل طابع الثقة والغموض.

_رغم كل ما مر به البطل "مصطفى سعيد" من صور جسدت حياة الفقر واليتم إلا أنه لم يستسلم للقدر، بل فتح طريقا جديدا نحو حياة جديدة في أوروبا.

_تعد الشخصية كمصطلح إشكالية عسيرة التحديد، ولهذا ظلت الشخصية بعيدة عن اهتمام النقاد والدارسين، ورغم اختلاف النقاد حول مفهوم الشخصية إلا أنهم يجمعون على أهميتها في بناء العمل السردي.

_تنوعت وتعددت الشخصيات في الرواية بين الرئيسية والثانوية، كذلك نلمس حضور الشخصية بأبعادها الأربعة (البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الفكري).

_تميزت الرواية بعدد كبير من الشخصيات بحيث تختلف في فكرها، وسلوكها وطبيعة علاقة كل شخصية بالأخرى، خاصة شخصية البطل.

_تتأرجح شخصية البطل بين شخصية حالمة طامحة للعيش في ظروف أفضل من بلده وشخصية يطغى عليها الحزن في أغلب الأحيان والشوق والرغبة في الانتقام من المجتمع الغربي بإقامة مجموعة من العلاقات العابرة الجنسية مع النساء، وذلك بسبب الظروف المحيطة بالبطل، (اجتماعيا ونفسيا).

_البطل في الرواية هو ليس نفسه الراوي فهو يرحل من مكان إلى آخر، ومن زمن يفتقر لأدنى متطلبات العيش إلى زمن تحكمه العواطف المتقلبة والصراعات والرغبات المتأججة وذلك تأمل في حياة أفضل.

_ارتبطت شخصية البطل مع باقي الشخصيات، من خلال توافق وانسجام البطل مع شخصيات مثلا: السيد روبنسن وزوجته، وبروفسور ما كسول فستر كين، وتعارض البطل مع شخصيات أخرى مثل: آن همند، وايزابيلا سيمور، وجين موريس... حيث أن هؤلاء تركوا أثرا سلبيا في نفس البطل.

_تجسدت شخصية البطل من خلال ذكر صفات خارجية وداخلية تميزها عن غيرها، هذه الصفات يستعين بها الكاتب لإضفاء شيء من الواقعية على شخصياته الورقية، باعتبار هذه الأخيرة تمثل عنصرا مهما في جذب اهتمام القارئ.

_تنوع الأمكنة بين الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة وارتباط الأخيرة بالشخصيات، حيث ساهم المكان بشكل واضح جدا في رسم أبعاد الشخصيات، وتحديد مصيرها مثلما كان الأمر مع البطل "مصطفى سعيد" أثناء تواجده في إنجلترا، كذلك نجد أن المكان أثر على شخصية البطل حيث نلمح النظرة السوداوية للكاتب التي تعود إلى سيطرة الواقع المرير الذي انعكس على نفسية البطل في الرواية.

_أما المفارقات الزمنية في الرواية تميزت بالاستخدام الواسع للاسترجاعات الداخلية والخارجية لأنه بصدد استرجاع حياته السابقة والماضي، فأما الاستباقات فقد وردت بنسبة قليلة.

_إن رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" تحمل كل عناصر الزمن (أي الترتيب الزمني، مدة التواتر) مما يدل على أنها حديثة التقنيات وهذا ما جعلها تحمل الزيادة في التصنيف الروائي السوداني بل حتى العربي.

_إن توظيف الجنس في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" لا يمكن أن نحكم من خلاله على سوء الرواية بل بالعكس تماما، فقد اتخذ الطيب سبيلا للانتقام ورد الكرامة.

_ويبقى المجال مفتوحا لدراسات أخرى، إذ يعد هذا البحث محاولة منا للكشف عن بعض الجوانب في الرواية والتي تنير الطريق أمام أبحاث أخرى أكثر تعمقا في هذا المجال.

ملاحق

أولا: التعريف بالروائي الطيب صالح وأهم اعماله ومؤلفاته:

الطيب صالح:

روائي عربي من السودان، ولد عام:(هـ134_ 1929م) في إقليم مروي شمالي السودان، بقرية **كرمكول** بالقرب من قرية دابة الفقراء وهي إحدى قرى قبيلة الركيبة التي ينتسب إليها توفي في إحدى مستشفيات العاصمة البريطانية لندن التي قام بها في ليلة الأربعاء 18فيفري2009 وشيع جثمانه يوم الجمعة20/فبراير في السودان.[1]

تلقى تعليمه الأولي في قريته، والأوسط في مدينة "برتسودان" في شرق السودان والثانوي في مدرسة وادي "**سيدنا** " " **بأم درمان**" والجامعي في كلية الخرطوم الجامعية. (جامعة الخرطوم فيما بعد)، عمل أستاذا لفترة قصيرة في مدرسة وسطى بمدينة "افاعة" (وسط السودان) وفي معهد (بخت الرضا)، التحق بهيئة الإذاعة البريطانية (1953م)، ثم انتقل إلى اليونسكو، ثم إلى قطر حيث قضى سبع سنوات مديرا لوزارة الأعلام القطرية.[2] ثم عاد إلى السودان وعمل مديرا للإذاعة، ثم طلب إليه أن يكون مديرا للإعلام أو وكيلا للوزارة فاعتذر، لأنه كان يرى المهمة شاقة وعاد إلى لندن.

تزوج من امرأة إنكليزية قريبة من عالمنا العربي وقادرة على فهم مشاكله، وهي امرأة شديدة الحساسية والذكاء، وهي تمثل ... للطيب في المرأة عامة. بحيث أنجب منها ثلاث بنات.[3]

بحيث أن شمال السودان هي المادة التي يختار الطيب صالح نماذجه الإنسانية منها، وشخوص أعماله هي الرجال والنساء والأطفال الذين يحتفل بهم هذا الجزء من التراب السوداني، وهم على أية حال لا يختلفون كثيرا عن نماذج بقية الأجزاء: **"السودان" "الأرض" "الناس"**.[4]

. **سيرته الأدبية:** " الطيب صالح كتب العديد من الروايات التي ترجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة وهي: "*موسم الهجرة إلى الشمال*" و"***عرس الزين***" " ***مريود***" "***ضوء البيت***" " ***دومة ودّ حامد***" و "***منسي***" تعتبر رواية موسم الهجرة إلى الشمال واحدة من أفضل مائة رواية في العالم. وقد حصلت على العديد من الجوائز، وقد نشرت لأول مرة في أواخر الستينات من القرن العشرين في بيروت وتم تتويجه ك: " عبقري الأدب العربي"، في عام

---

[1]-مذكرة مكملة لشهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار: أدب عربي حديث، جامعة العربي بن المهدي أم البواقي سنة1436هـ _ 1437هـ، 2015_2016م، ص101.

[2]-"الطيب صالح"، "مختارات"، دار رياض الريس، دط، ص 198.

[3]-"الطيب صالح "الأعمال الكاملة"، دار العودة "بيروت"، سنة: 1996م، ص 7.

[4]-المرجع نفسه"، الطيب صالح، الأعمال الكاملة، ص8.

2001م، ثم الاعتراف بكتابه من قبل الأكاديمية العربية في دمشق على أنه صاحب الرواية العربية الأفضل في القرن العشرين.[1]

. ومن بين مؤلفاته أيضا: نذكر: "بندر الشاه" "ضوء البيت دار العودة، 1971م، "**نخلة على الجدول" "الرجل القبرص".**[2]

كتب تناولت أدبه: **محمد سعيد محمدية**، (إعداد وتقديم)، الطيب صالح عبقري الرواية العربية، دار العودة، "بيروت"، 1976م. **فاطمة موسى** "الرواية العربية المعاصرة"، فصل عن الطيب صالح، مكتبة الأنجلو المصرية" القاهرة"، 1971م. **رجاء النقاش**: أدباء معاصرون، فصل بعنوان: "الطيب صالح عبقرية روائية جديدة، 1968م.[3]

ثانيا: ملخص أحداث رواية "موسم الهجرة إلى الشمال":

الفصل الأول:

تتشكل من ثماني عشر صفحة في بداية الرواية هي مقدمة مشوقة بلسان الراوي، فهو بمجرد وصوله إلى البلد قادما من أوروبا يلاحظ وجود هذا الشخص الغريب "مصطفى سعيد" فيهمه أمره ويحاول معرفة كل شيء عنه ويسأل غيره من أهل القرية فلا يستفيد منهم سوى بمعلومات بسيطة سطحية عادية، وعندما يسمعه في جلسة شراب يقرأ شعرا إنكليزيا في لغة راقية يصاب بذعر ويشعر بما يشبه الكابوس فيزداد اهتماما بمعرفة حقيقة الرجل، ويكون البطل قد أحس باهتمام الراوي لذلك، وهو يعرف أن الراوي على الرغم من أنه أصلا من هذا البلد إلا أنه وهو القادم حديثا من "إنجلترا" بعد سبع سنوات من الدراسة بعد حصوله على الدكتوراه يختلف عن الفلاحين والعمل البسطاء من بقية أهل البلد لذلك ليس أمامه إلا أن يكون صريحا معه، فيدعوه إلى جلسة في بيته منفردين، ويستقبله قائلا: بأنه سيخبره الحقيقة عن هويته حتى لا يجمح خياله وحتى لا يخبر بقية القرويين شكوكه فيما يخصه، وبعدما أقسم الراوي بأن لا يخبر أحدا قام مصطفى بإخراج شهادة ميلاده وجواز سفره المليء بأختام دول أوروبية وأسيوية عديدة، وبعدها بدأ مصطفى بالرجوع بالذاكرة وتذكر ما في حياته.

---

[1]-"للطيب صالح"، "بناء الخطاب السردي في رواية موسم الهجرة إلى الشمال جامعة: محمد بوضياف، المسيلة، السنة: 2015م،2016م. ص 1و2.

[2]- د خالد محمد غازي "الطيب صالح"، "سيرة وشهادة من محطات العمر"، دار وكالة الصدافة العربية، دط، د ت، ص 247.

[3]-المرجع نفسه، ص 247.

الفصل الثاني:

في هذا الفصل بدأ "مصطفى سعيد" بإخبار الراوي قصة حياته، فهو الابن الوحيد لتاجر الجمال من الخرطوم توفي قبل ولادته، وترعرع وحيدا برفقة والدته والتي كان يحسها بعيدة عنه ولكن علاقتهما كانت ودية وكان أكثر استقلالية وأقل عاطفية من باقي الأطفال في سنه، وفي ذلك الوقت (بداية القرن العشرين)، كان العديد من السودانيين خائفين من الجهد الذي يبذله البريطانيون ببناء المدارس لأهل البلد فكانوا يخوفون أطفالهم من رجال الحكومة الذي كانوا يجوبون البلاد لإقناع الأهالي بإخراط أولادهم في المدارس ولكن "مصطفى" تطوع للذهاب إلى المدرسة بعد أن رأى موظف في الحكومة يرتدي قبعة جميلة أعجبته فأحب أن يصبح موظف في الحكومة كي يستطيع ارتداء واحدة مثلها، وعد هذه الحادثة، بأنها مهمة لأنها أول قرار اتخذه بمحض إرادته، وبمساعدته ذاكرته القوية، وموهبته في حل المشاكل سرعان ما أصبح الطالب الأنجب في مدرسته محتقرا صداقة باقي أقرانه بسبب الاختلافات الذهنية بينهم، وشبه نفسه بمدينة حادة وعندما بلغ من العمر اثنا عشر عاما، رتب (مستر ستووك ويل) له بالذهاب لثانوية في القاهرة لإكمال دراسته، غير أن مصطفى لم يشعر أي امتنان نحو هذا الرجل، وبعد وداع بلا عواطف لأمه توجه للقاهرة حيث هناك استقبله (مستر روبنسن) وهو مدير المدرسة التي سيلتحق بها في محطة القطار برفقة زوجته، ويذكر مصطفى بأنه أثير جنسيا عندما طوقته (مسز روبنسن) والذي يتحدث اللغة العربية والمهتم بالحضارة الإسلامية، أخذ مصطفى لرؤية الأماكن الثقافية المهمة حول القاهرة، أما (مسز روبنسن) فقد ثقفته وقدمت إليه كتاب الغرب ومؤلفيه، وبعد أن بلغ الخامس عشر، قبل في جامعة لندن فحزم أمتعنه للسفر إلى هناك وذكر أن حياته في القاهرة لم تكن واضحة وأنه توجه إلى لندن لاكتشاف آفاق جديدة غير معلومة، وبعد وصوله إنجلترا اكتشف أنها تفتقد ضوضاء، وضجيج القاهرة وأنها مدينة مرتبة أكواخها وقنوات مياهها والناس هادئون وظرفاء وعاد بذاكرته إلى الأمام حين تذكر أول لقائه ب (جين موريس) في حفلة بعد عشر سنين من وصوله لإنجلترا.

كان عملا ولكن جذبته (جين) بسبب غرورها العالي وجمالها عندما دخلت الغرفة التي يجمع فيها عشيقاته، وفي هذا الوقت غمر نفسه في المشهد اللندني الأدبي السياسي، وأصبحت هوايته هو اغراء وتصييد النساء، وفي المرة الثانية التي رأى بها "جين" قالت له بأنه يملك أقبح وجه رأته على الاطلاق فقرر أن يجعلها تدفع الثمن ما قالته. وفي صباح اليوم التالي: استيقظ وإلى جواره تنام عشيقته الحالية "آن همند" وهي فتاة صغيرة تبلغ من العمر عشرين عاما وتدرس الدراسات الشرقية في جامعة أكسفورد، وقال أثناء سرد لعلاقته بها بأنه أدخلها فراشه وأفقدها عذريتها محولا إياها لعاهرة في فراشه وأنها انتحرت باستنشاقها الغاز تاركة قصاصة ورق كتب عليها: (مستر سعيد لعنة الله عليك) وعاد بالذاكرة مرة أخرى إلى الأمام وتذكر مشهد محاكمته حيث أتهم: بقتل "جين موريس" كما اتهم بالتسبب بانتحار "آن همند" "شيلا غرين وود" و "ايزابيلا سيمور"، وكان محامي "مصطفى" أستاذه السابق "ماكس ويل فوستركين" الذي قال بأنه وجميع تلك الفتيات هم ضحايا لصراع الحضارات وأنه غير ملام على موت الفتيات لأن الحضارة الغربية أقل تحضرا مما يجب أن تكون عليه.

ومن خلال سطور الفصل نعلم بأن "مصطفى" أصبح محاضرا في الاقتصاد في جامعة لندن عندما بلغ الرابعة والعشرين، وأصبح مشهورا في دعوته لتحقيق الإنسانية في شؤون الاقتصاد، ثم عاد "مصطفى" مرة ثانية إلى علاقته ب "جين" فبعد مطاردته لهابلا هوادة طلبت "جين" أخيرا منه أن يتزوجها لأنها سئمت من مطاردته لها، وكان زواجهما عاطفيا وصاخبا، وبالنسبة له الجنس معها هو عمل من الأعمال العدوانية، ثم انحرف الحديث حين تذكر عشيقته السابقة "شيلا غرين وود" وهي نادلة في مطعم "سوهو" وهي فتاة بسيطة كانت عذراء حين التقاها، وأقدمت على الانتحار فيما بعد.

وتذكر "مصطفى" أيضا رؤيته لامرأة جميلة ناضجة واسمها "إيزابيلا سيمور" في زاوية في حديقة "الهايد بارك" وعند رؤيته لها تذكر "مستر روبنسن" دعاها مصطفى للقائه على شاطئ البحر حين قبلت دعوته، وحتى يلفت انتباهها أخذ يلفق لهها قصص عن "صحراء ذهبية الرمال وأدغال تتصايح فيها الحيوانات لا وجود لها" وأثناء تسامرهما، سألته "ايزابيلا" عن عرقه حيث أجابها "أنا مثل عطيل عربي إفريقي" أما بشأن اسمه فقد كذب قائلا بأنه يدعى "أمين حسن".

وأوضح "مصطفى" للراوي أن سر الحياة السعيدة يكمن في بساطة العيش وهو ذات السر الذي يعرفه جد الراوي. ولكن "مصطفى" مدان بطموحه لعيش حياة معقدة وملتوية وعاد "مصطفى" للحديث عن "ايزابيلا" قائلا: أنها قاومت اغراءه في بادئ الأمر ولكن وبعد أن مارست الجنس معه أخبرته بأنها تحبه ثم انفجرت باكية.

الفصل الثالث:

في هذا الفصل تعود الرواية لتروي من وجهة نظر الراوي "الطيب صالح" يخبرنا الراوي أنه وفي شهر تموز يوليو وبعد فترة زمنية غير محدودة من إخبار "مصطفى" له بقصة حياته، اختفى "مصطفى" أثناء قيامه ببعض أعمال الحقل أثناء إحدى فيضانات نهر النيل. وكانت زوجته منذهلة وشديدة الاضطراب بينما قام باقي القرويون بالبحث عنه بشكل مكثف على شاطئ النهر ولكن دون جدوى، فتوقعوا بأن التماسيح أكلته، وفي أثناء حصول هذه الحادثة كان الراوي في العاصمة الخرطوم وقد سمع لاحقا من والده بخبر وفاته، ثم عاد الراوي بالذاكرة إلى الليلة التي بدأ فيها مصطفى بالتحدث عن قصة حياته، وبعد انتهاء الليلة أخذ الراوي يطرح عدة تساؤلات استفهامات عن قريته (ود حامد) وأثناء مشيته في القرية مر من جانب حيث "ود الريس" سمع صوت زوجته وهي تصرخ من لذة الجنس فشعر الراوي بالخجل، وذكر الراوي أنه ورغم معرفته للقرية معرفة وثيقة إلا انه لم يسبق أن رآها في هذا الوقت المتأخر من الليل، ومر من جانب منزل جده وسمع صوت جده وهو يتحضر لصلات الفجر ويعدها شوشت قصة "مصطفى" تفكيره أحسن الراوي بالرائحة يعد سماعه لجده وهو يقيم صلاته ويقرأ أوراده وأدعيته. وهنا بدأ الراوي يسرد بعض الاختلافات بينه وبين "مصطفى سعيد" وعلى الرغم من أن الراوي عاشر نساء إنكليزيات وعاش في مجتمعهم، إلا أنه كما يذكر عاش معهم على السطح لا يحبهم ولا يكرههم، وكان دائما يتذكر قريته وأكد الراوي على ايمانه بأن الأوروبيين في الأساس

يشابهون الأفارقة وبعد مغادرة البريطانيين للسودان سيعيش السودانيون حياتهم بشكل طبيعي. وكأن شيئا لم يكن.

وبعد سنتين من وفاة "مصطفى" تحصل الراوي على وظيفة في وزارة المعارف "التعليم" في الخرطوم، وكنه ظل كمشغول البال بمصطفى للسنين الخمسة وعشرين اللاحقة، وفي أحد الأيام كان الراوي راكبا القطار متوجها لأحد المدن، فالتقى بمأمور متقاعد كان قد درس مع العديد من رجال الدولة المعروفين، وأثناء حديثه عن ذكريات المدرسة، ذكر المأمور أن "مصطفى" كان أحد المهمين الذي درس معهم، حيث كان الطالب الأنجب وكان يعرف بابن الإنجليز المدلل، وكان المأمور وباقي أقرانه في الصف غيورين جدا من موهبته في اللغة الإنجليزية، وبعد لقاء الراوي للمأمور بأقل من شهر حضر الراوي حفلة مع رجال الحكومة، وأثناء إحدى النقاشات عن الزواج المختلط بين السودانيين والنساء الانجليزيات ذكر أحد الحاضرين الشبان "مصطفى سعيد" وتحدث عن أحداث مختلفة تماما عن حياته قائلا أنه حصل على الجنسية البريطانية، وكان أحد أبرز مناصري الامبريالية البريطانية وربما وكيل سري في منطقة الشرق الأوسط وأنه عمل كسكرتير في البحرية البريطانية عام 1936م، وهو الآن مليونير يعيش مثل اللوردات في الريف البريطاني، رد الراوي بهدوء بإعطائه قائمة جرد بتركة "مصطفى" المتواضعة بعد الموت، أما المحاضر فقد اندهش من رد الراوي وسأله إذ كان يعرفه، بعد ذلك صحح ما قال عن مصطفى وهو يضحك: إنني نسيت أنكم معشر الشعراء لكم سرحان وشطفات ونعلم من خلال سطور هذا الفصل بأن الراوي أصبح وصيا على ابني مصطفى. ثم تدخل شخص آخر في الحوار يدعى "ريتشارد" قائلا بأن "مصطفى" كان خبيرا اقتصاديا مشكوكا بأمره وأنه كان معروف لدى الجناح اليساري للبويهميين، وأنه لو تجنب اليساريين وأوصل العمل الأكاديمي لقام بعمل عظيم لبلده السودان التي لا زالت تحكمه الخرافات، أما الراوي فيقول ما في نفسه بأن خرافات السودانيين واحصائيات هذا الرجل الإنجليزي ماهي إلا فروع مختلفة عن عقيدة واحدة وأن الاستعمار البريطاني كان مشهد ميلود رامي سيتحول مع مرور الزمن إلى خرافة عظمى وبعد أيام عاد الراوي إلى قريته وإذا به يسمع خبرا أحزنه وآلمه وهو موت "حسنة بنت محمود" على يد "ود الريس" الذي تزوجها وهو الآخر قتل على يدها، وهو الحادثة وقعت لأنها لم تحبه ولم ترغب بالزواج منه ولكن والدها أجبرها، فحدث ما حدث، وفزع أهل القرية والأصدقاء وقاموا بدفنها دون إخبار أحد ولام الراوي نفسه لأنه لم يتزوجها هو بالرغم من حبه لها.

وفي أحد الأيام وهو يقرأ مذكراته، قال: أنه سئم منها، وأنها أعمال لا معنى لها. ثم رماها وخرج من بيته ثم تكلم عن السباحة نحو الشاطئ الشمالي وعزمه عن بلوغه، وتلتفه "يمنة وسيرة" فإذا هو "منتصف الطريق بين الشمال والجنوب" لا يستطيع العودة. ولكن صمم بأن يقاوم ليعيش حيث يقول: "سأحيا لأن ثمة أناس قليلين أحب أن أبقى معهم أطول وقت ممكن ولأن، عليّ واجبات يجب أن أؤديها وهكذا تنتهي أحداث الرواية بعد أن قرر الراوي أن يكافح ليعيش مع أحبته ووطنه الذي يحتاجه. عكس مصطفى الذي أراد الموت ولم يقدم شيئا لوطنه وأهله لأن مشاعره تحمل روح الانتقام من الغرب وهو بذلك إنسان خالي من الحب والعطاء.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005م.
2. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، دار الفكر، دط، 395هـ.
3. أحمد كريم، جدلية الرمز والواقع، دراسة نقدية تطبيقية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، مدارات للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.
4. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، ط1، بيروت، لبنان، 2005م.
5. تجليات الشخصية في رواية "زمن الشيطنة"، اسم الموقع:2021/12/15 www.diwan alarab.com. 2020م.
6. جمال الدين، لسان العرب، مادة: ش خ ص، دار الصادر، مجلد8، ط1، بيروت، 1823م.
7. جهاد عواض، جدلية العلاقة بين المداخل النصية والمتن السردي في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، مجلة البحث العلمي.
8. جيرالد برنس، قاموس السرديات، دار ميرث للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2003م.
9. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، دار المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990م.
10. حسن جبار "البنية السردية في شعر الصعاليك"، جامعة البصرة، 1426م.
11. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الروائي، دار المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م.
12. خالد محمد غازي "الطيب صالح"، "سيرة وشهادة من محطات العمر"، دار وكالة الصدافة العربية، دط، د ت
13. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م.
14. زوزو نصيرة، سيمياء الشخصية في رواية حارسة الظلال لواسيني الأعرج، جامعة محمد خيضر بسكرة.
15. سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 14، 1392هـ،2013م.
16. سعيد بن كراد، سميولوجية الشخصيات الروائية، دار الحوار، ط1، 2013م.
17. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، ط1، لبنان، 1405هـ، 1985م.
18. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، دار المركز الثقافي العربي، ط3، 1997م.
19. سيد حامد النساج، اتجاهات القصة المصرية القصيرة، مكتبة غريب، ط1، 1978م.

20. الشخصيات الثانوية ودورها في المعمار الروائي: اسم الموقع: albayan، القاهرة، 17 يونيو 2012م.
21. شريبط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، الجزائر، 1998م.
22. شريف حبيله، بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب محفوظ، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2001م.
23. الطيب صالح "الأعمال الكاملة"، دار العودة "بيروت"، سنة: 1996م.
24. الطيب صالح"، "مختارات"، دار رياض الريس، دط،
25. الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، ط13، بيروت، 1981، دار العودة.
26. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط4، عمان، 1428هـ، 2008م.
27. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار عالم المعرفة، دط، 1998م.
28. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للنشر والتوزيع، دط، الجزائر 2010م.
29. فارس، مقاييس اللغة، دار الجيل، دط، بيروت، 1999م، 1433هـ.
30. كارم محمود، البطل الشعبي، دار مكتبة النافدة، ط1، مصر، 2006م.
31. للطيب صالح"، "بناء الخطاب السردي في رواية موسم الهجرة إلى الشمال جامعة: محمد بوضياف، المسيلة، السنة: 2015م،2016م.
32. مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبان، ط2، بيروت، 1984م.
33. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ، 2004م.
34. محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط1، 2010م.
35. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1431هـ، 2010م.
36. محمد عبد الغني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، دار الوراق، ط1، 2002م.
37. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة، 1997م.
38. محي الدين، تاج العروس، ج7، باب اللام.
39. من هو مصطفى سعيد بطل رواية موسم الهجرة إلى الشمال؟ رابط المقال:2022/1/17 archive.aawsat.
40. منظور، لسان العرب، دار الصادر، مجلد2، ط1، بيروت، 2000، 2003م.
41. نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، دار المجلس الأعلى للثقافة، دط، مصر، 2016م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة: .....أ–ب

مدخل: 04

الفصل الأول: صورة البطل في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح"

1_البطل الراوي.....16

2_البناء الخارجي لشخصية البطل.....19

3_البناء الداخلي لشخصية البطل.....20

4_علاقة البطل بالشخصيات المساعدة (الثانوية).....22

5_علاقة البطل بالشخصيات الرمزية.....27

خلاصة:.....29

الفصل الثاني: البطل وإطار الزمكان في موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح

أ_ **المكان** 32

1_الأماكن المغلقة 32

2_الأماكن المفتوحة 35

3_أبعاد المكان 37

ب_ **الزمن**.....38

1_المفارقات الزمنية: 41

أ_ الاسترجاع.....41

ب_ الاستباق 43

2_نظام السرد 44

أ_ تسريع السرد 44

ب_ تعطيل السرد 46

3_ علاقة البطل بالزمن 47

4_ أبعاد الزمن 49

خلاصة:.....52
خاتمة.....54
ملحق 57
قائمة المصادر والمراجع 63

ملخص :

يحاول هذا البحث أن يقف على صورة البطل في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح .

وقد حاولنا في هذا العمل الكشف عن الجوانب الداخلية والخارجية للبطل، وعلاقته بالشخصيات الثانوية والرمزية، فالشخصية الروائية من العناصر الأدبية الهامة فلا يمكن أن تبنى رواية بدون شخصيات، وتطرقنا لعلاقة البطل بالإطار الزمكاني .

لقد جسد لنا الروائي أنماط صورة البطل في هذه الرواية الشيقة، فالبطل مصطفى سعيد كان مضحيا طامحا في حياة كريمة متخليا عن مجتمعه ووطنه من أجل اتمام دراسته العليا، ذو شخصية متقلبة تحمل روح الكفاح والانتقام من المجتمع الغربي من خلال إقامته مجموعة من العلاقات العابرة بنفس الوقت .

الكلمات المفتاحية: البطل، البعد الداخلي والخارجي للبطل، أنماط وصور البطل وعلاقته بالشخصيات، المكان، الزمان

Abstract

This research attempts to stand on the image of the hero in the novel Season of Migration to the North by Tayeb Salih.

We have tried in this work to reveal the internal and external aspects of the hero, and his relationship with secondary and symbolic characters.

The novelist has embodied for us the patterns of the hero’s image in this interesting novel. The hero, Mustafa Saeed, was an aspiring sacrifice in a decent life, abandoning his society and his country in order to complete his higher studies .

Keywords: the hero, the inner and outer dimension of the hero, patterns and images of the hero and its relationship to characters, place, time